السيد محمد زاهد البيرخضر الشاهوي وجهود أحفاده العلمية
أسرة الشيخ محمد الخال أنموذجاً

د. آرام جلال عبدالله البيرخضري
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم التربية الدينية
aram.omer@univsul.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٤/٩/١٥ تاريخ نشر البحث : ٢٠٢٥/٣/٩

ملخص البحث :
لا ريب أن مصدر العلم والمعرفة إنما جاء عن بيت النبوة وآل بيته الأطهار الذين ذهب الله الرجس عنهم وميّزهم عن غيرهم بالإدراك والعلم والبصيرة, ومن الذين يُشار إليهم بالبنان في هذا الميدان, ويتلألأ كالقمر في سماء العطاء السيد محمد زاهد البيرخضر الشاهوي الذي كان نبراساً لأولي النهى, وهاديا إلى جادة الصواب.
على الرغم من أنّه ولد في المدينة المنورة, ونشأ في بيت علم ودين وأخلاق, إلا أن علمه بمثابة النهر الجاري, حتّى دخل عن طريقه أرض كوردستان, ومنذ ذلك الحين وإلى الآن أنّ أحفاده من السادة الكرام كتبوا في العلوم العقلية والنقلية فأجادوا وأفادوا, ودرّسوا وأسهموا في تطوير الثقافة الإسلامية, وهؤلاء العلماء السادة لم يكتفوا بالبقاء في مدن وقرى كوردستان فقط، بل ارتحل كثير منهم إلى المدن الكبيرة في العالم الإسلامي، وانتشروا فيها وخدموا العلوم الشرعية والمعارف الإسلامية بجديّة وإخلاص تام, فصاروا من أئمة تلك البلاد.
ومن الشخصيات العلمية البارزة التي ظهرت في القرن العشرين ويرجع نسبه إلى تلك العائلة؛ الشيخ محمد الخال المتوفي سنة (1989م)، لقد كان عالمًا متعدد المواهب اهتم بتفسير القرآن الكريم وتأويله في ضوء المقاصد الشرعية والتغيرات الاجتماعية, لذا رأينا من المناسب أن نسلط الضوء على جهود أسرته العلمية.

المقدمة
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:
فقد حظيت كوردستان بالعديد من الأسر العلمية التي كان لها دور كبير في خدمة العلوم العقلية والنقلية، كالبرزنجية والحيدرية, والبيرخضرية, والمردوخية , والخرپانية وغيرها من الأسر والعوائل العلمية, وفي بدايات القرن السابع الهجري دخل السيد محمد زاهد المعروف فيما بعد بالبيرخضر الشاهوي أحد أحفاد آل البيت إلى أرض كوردستان وسكن فيها، وانتشر أولاده وأحفاده في مناطق كوردستان المختلفة، وقد حفظ لنا التأريخ أسماء كثير من العلماء الذين تخرجوا من أحضان تلك الأسرة العليّة، ثم انتشروا في العالم الإسلامي، وأصبحوا من المشاهير والأكابر وتولوا مناصب الإفتاء والقضاء والمشيخة في المدن الكبيرة كالأستانة ومكة المكرمة والمدينة المنورة ودمشق والقاهرة وغيرها، وكانت أسرة الخال واحدة من تلك الأسر المنتسبة إلى الأسرة البيرخضرية, والتي أنجبت فطاحل من العلماء والفقهاء في كوردستان, وكانت لهم مساهمات متنوعة ومتعددة, وتركوا آثاراً فكرية وعلمية توارثتها الأجيال التي جاءت بعدهم, حيث شملت مختلف أنواع العلوم العقلية والنقلية, ومكتبتهم العامرة تشهد على ذلك, على الرغم ما مرت به كوردستان من المآسي وويلات الحروب, لكن كانت مدارسهم العلمية مزدهرة في نحو (خمسة) قرون, أي منذ عام (909ه – 1503م) إلى عام (1410ه – 1989م) حين وفاة الشيخ محمد الخال.
أسباب اختيار الموضوع وأهميته: ترجع أسباب اختياري للموضوع وأهمية الدراسة: إلى كشف مدى تأثير أسرة الشيخ محمد الخال في الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية زهاء خمسة قرون, وذلك عن طريق إبراز إسهامات الأسرة في الجانب العلمي المتمثل بالفتوى

والقضاء والتأليف والتدريس وبناء المساجد والمدارس, فضلاً عن تخريج هذه المدارس عددًا كبيرًا من العلماء الذين كان لهم الأثر الواضح في ازدهار العلوم بعد عودتهم إلى ديارهم, ونظراً لأهمية هذه المسألة فقد عقدت العزم بالتقصي والتَّتبع لإماطة اللثام عن جزء ضئيل من حياة هذه الأسرة الشريفة في كوردستان.

الهدف من دراسة: مما دفعني للكتابة في هذا الموضوع؛ هو **أولاً:** خدمة أسرة علمية عريقة من أسر كوردستان, التي وهبت للعلوم الإسلامية والمعارف الدينية الكثير, وذلك من خلال الكشف عن جهود علمائه الأجلاء عامة والشيخ المفسر المؤرخ الشيخ محمد الخال (رحمه الله) خاصة, والذي أسهم في إعداد وتربية علماء أجلاء من بعده, لذا كان لهذا العالم النحرير حق علينا لدراسة أسرته العلمية. **وثانياً:** أنَّ كثير من طلبة العلم في هذا العصر يجهلون تاريخ الشخصيات الكوردية ذات التأثير القوي في الحضارة الإسلامية, التي لا تزال طي النسيان, وزوايا الإهمال, ولو لم يكن من هذه الدراسات إلا أنها تعرّف بهؤلاء الأعلام, وتبرز معالم القدرة في سلوكهم وحياتهم العلمية والشخصية, وتدل على تراثهم وآثارهم, لكان ذلك كافياً, **وأخيراً:** واجب شخصي على عاتق الباحث دراسة هذا الموضوع, لأن لكاتب هذه السطور شرف الانتساب إلى هذه الأسرة العلمية العريقة.

الدراسات السابقة: أسرة الشيخ محمد الخال من الأسر العلمية العريقة في كردستان كما سبق ذكره, فقد برز منهم مبدعون كثيرون في مجالات عدة, منهم الشيخ محمد الخال حيث كان له مؤلفات كثيرة في اللغة والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم والفنون, فعمل الباحثون دراسات وبحوث حول جهوده العلمية, أما الدراسة في نفس العنوان والموضوع والفكرة, فإنّي لم أجد من تطرق إليه رغم بحثي وتصفحي للبحوث؛ خلال فترة كتابة هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة: هناك جملة من الأسئلة الفرضية والتي تمت الإجابة عليها في ثنايا البحث, ومن تلك الأسئلة:

1- كيف كانت نشأة الأسرة البيرخضرية؟
2- من هم أبرز علماء هذه الأسرة الشريفة في كوردستان؟
3- ما هي مكانة أحفاد السيد محمد زاهد البيرخضر الشاهوي العلمية؟
4- ما هي جهود أسرة الخال في بناء المساجد والمدارس والتدريس؟
5- ما هي المحطات البارزة في حياة الشيخ محمد الخال؟

خطة الدراسة: اقتضت طبيعة البحث أن تكون وفق للآتي: متبعا المنهج الوصفي التأريخي, والمنهج الاستقرائي, تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة, وكل مبحث إلى مطالب: أما المقدمة، فقد تضمنت الأسباب والأهمية ومنهج البحث فيه وخطة البحث.

أما المبحث الأول: فقد خصصت للكلام حول دور أحفاد السيد محمد زاهد البيرخضر الشاهوي العلمية في كوردستان, وقد تناول الباحث في هذا المبحث نسب أسرة السيد محمد زاهد البيرخضر الشاهوي مع سيرة قصيرة لحياة أبرز علمائهم, مع ذكر محطات بارزة للحياة العلمية في عصر أسرة الخال , وقسمته إلى مطلبين, كالآتي:

المطلب الأول: نسب أسرة السيد محمد زاهد البيرخضري مع الجهود العلمية لأحفاده.

والمطلب الثاني: محطات بارزة للحياة العلمية في عصر أسرة الخال .

أما المبحث الثاني: استعرضنا فيه ترجمات مقتضبة عن تاريخ أسرة الشيخ محمد الخال, بدءاً بالجَد الأكبر العلامة الملا أبي بكر المصنف ومساهمته في التدريس والتأليف, ثم التعريف بأبنائه, إلى غاية الفرد الأخير من هذه الأسرة وهو الشيخ محمد الخال, وقسمته إلى ثلاثة مطالب، كالآتي:

المطلب الأوّل: في نسب أسرة الخال وأبرز علمائها.

المطلب الثاني: الجهود العلميه لأسرة الخال في بناء المساجد والمدارس والتدريس فيها.

أما المطلب الثالث والأخير: مكانة أسرة الخال عند السلاطين والأمراء ؛ ثم ختمت البحث بخاتمة بيّنت فيها ما توصل إليه البحث في هذا الموضوع.

المبحث الأوّل

الجهود العلمية لأحفاد السيد محمد زاهد المعروف بالبيرخضر الشاهوي في كوردستان

المطلب الأول: نسب أسرة السيد محمد زاهد البيرخضر الشاهوي مع سيرة قصيرة لأبرز علمائها.

إن لانتشار العلوم الشرعية في المناطق الكوردية أسباباً عديدة لا يمكن في هذه العجالة أن ندرس جميع هذه الأسباب حتى لا يخرج البحث عن حجمه الطبيعي, ولكن نسلط الضوء على أحد الأسباب وهي: هجرة آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المناطق الكوردية.

بعدما هاجرت أسر من بيت النبي (عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم) إلى الشام وبلاد الفارس وغيرها من المناطق الإسلامية, جاء بعضهم إلى كوردستان, فلا يوجد الآن محافظة أو قضاء في كوردستان إلا وفيه إحدى العائلات المنتسبة إلى آل بيت النبي (عليه الصلاة والسلام), ومن أبرز تلك العوائل, السادة: البرزنجية, والبيرخضرية, والمردوخية, والحيدرية, والخرپانية وغيرها من الأسر والعوائل العلمية التي ساهمت في نشر العلوم والمعارف, وإذا كان من الصعب – إن لم يكن من المستحيل علينا – عدهم, فإنني أراني ملزماً هنا بذكر نماذج من هؤلاء الجهابذة؛ ومنهم: أسرة **السيد محمد زاهد البيرخضر الشاهوي وأبنائه:**

السيد محمد زاهد البيرخضر الشاهوي: هو السيد محمد الزاهد ابن السيد محمود المدني ابن السيد جعفر بن السيد حسين بن السيد محمود الينبوعي المشهور بالعاصم بن السيد رحمة الله المشهور بالعارف بالله بن السيد موسى المشهور بالداعي الى الله بن السيد حسين الصامت بن السيد هلال بن السيد محمد خلف المشهور بالخليفة بن السيد منذر المشهور بالمنهال بن السيد ماجد الدين بن السيد عبد الرحمن بن السيد قاسم بن السيد ادريس بن السيد سلطان جعفر الزكي بن السيد الامام علي الهادي بن السيد الامام محمد الجواد بن السيد الامام علي الرضا بن السيد الامام موسى الكاظم بن السيد الامام جعفر الصادق بن السيد الامام محمد الباقر بن السيد الامام علي زين العابدين السجاد بن السيد الامام الحسين الشهيد بن السيد الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب, رضوان الله عليهم أجمعين. (عبد الصمد التوداري,1970م, 36 ؛ المدرس, بنەماڵەی زانیاران، ١٩٨٤م، ٥٠٦).

ولد السيد محمد زاهد بالمدينة المنورة وولادته غير معروف, أكمل دراسته في المدينة ثم سافر إلى بغداد حوالي عام 620 هـ ومكث في ضيافة الشيخ عمر السهروردي فترة وجيزة, ثمَّ سافر إلى كوردستان، وهو أوّل من قدِم إلى كوردستان من عائلته في نهاية عهد الدولة السلجوقية، ويرجح بأنّ وصولَه إلى كوردستان بين السنوات(600-640هـ) ، لأنّ الشيخ عمر السهروردي توفي سنة (630ه), وكان معاصراً له وللأمير مقرب الدين حاكم (گنجوية) في عصر السلاجقة.

واشتهر عند الأكراد (بظهير الدين والزاهد)، لما عرف عنه الصلاح والتقوى وكرس حياته للدعوة ونشر العلم والدفاع عن الشريعة ؛ واشتهر أكثر بـــ(پیرخضر الشاهويي): وجاء هذه الشهرة حيث يروى أنَّ السيد (محمد الپیرخضري) كان على نبع في جبل (شاهو) هو وماشيته، فرأى الناس أنه من بركته وتضرعه إلى ربه قد اخضرت النبات لماشيته في فصل الشتاء وفي موسم البرد القارس, فأذهلوا لذلك وأطلقوا عليه شهرة (پیرخضرالشاهويي) وقيل: لمّا جاء من بغداد إلى كوردستان وبالتحديد إلى منطقة (پاوه) وكان تسمى في حينه بمنطقة (گەنجەوی) وكان عاصمتها (پایگەڵان) وكان الأمير (مقرب الدين) حاكم لـ(گنجوية) وسنندج و كرمنشاه آنذاك, والسيد (محمد نجيب) قاضي للمنطقة في ذلك الزمن, وعندما استقر السيد محمد زاهد في المنطقة وفور وصوله, التف حوله اعدادٌ كبيرة من الناس لبلاغته وفصاحته ونبوغه كافة العلوم الشرعية العقلية والنقلية, ومن طريق بعض الحاسدين وصل خبره الى الشاه الأمير مقرب الدين, انزعج الأمير لهذا الخبر ففكر الشاه مع أعوانه لتجربته وامتحانه، فقدم الشاه إليه مع أربعين من أمرائه ووزرائه وأمر أحد وزرائه أن يلبس ثيابه اي ثياب الشاه ليجلس ذالك الوزير مقام الشاه أثناء وصولهم إلى السيد محمد الزاهد لغرض تجربته واكتشاف باطنه هل يعلم من هو الشاه من بينهم ؟ وعند وصولهم جلس الشاه بين الأمراء مرتديا زي الوزير وجلس الوزير المرتدي ثياب الشاه في الموقع المخصص للشاه, وأثناء دخول السيد محمد زاهد مرحبا بمجيئهم إليه؛ توجه مباشرة إلى الشاه الحقيقي الجالس بين الأمراء والذي لم يسبق أن شاهد الشاه أو الوزير قائلا: مرحبا بمجيئك أيها الشاه وبمن معك من الأمراء, فتحير أركان الأمير والجالسون من هذه المكاشفة العظيمة إلا أن الشاه انزعج أكثر وأمر بحبسه في وسط ذلك الشتاء القارص على قمة جبل كان يسمى بجبل (گنجويه) بين الكتل الثلجية الكبيرة لتجربته مرة أخرى, وفي الربيع توجه الأمير لمعرفة مصير السيد محمد الزاهد و استغرب واندهش عندما رأه حياً سالماً وجالساً بجانب نبع من الماء يعبد الله سبحانه وتعالى, وقد سمي هذا النبع بـنبع (الپیرخضر) وحتى الآن, فتحيرت أركان دولة الأمير وقالوا له بالفارسية: (شاها ديدي جگونه شخصي است بزرك؟) بمعنى: ياشاه هل رأيتم مثل عظمة هذا الشخص؟ (فقال بها شاه من نيستم شاه اوست) أي: أنا لست شاهاً بل هو الشاه, ويقصد السيد محمد الزاهد هو الشاه؛ وبعد أن رآى الشاه هذا المشهد العظيم أصبح الشاه الأمير مقرب الدين من مريدي السيد محمد الزاهد وأهدى له إحدى القرى التي كانت ملكاً له تسمى (قوتلو ئاوا) وجعلها وقفاً له ولأحفاده: **وهذا هو نص خطاب الوقفية:** ((بسم الله الرحمن الرحيم)):

((أنا الخادم بباب أحمد, اسمي مقرب الدين الحسيني وقفت ممتلكاتي في القرية المسماة (قوتلوآوا), إلى ابن عمي الشيخ محمد ظهير الدين أبو عبد لله البير خضري الحسيني ، أعطيته حق الولاية على أبنائه وأحفاده لبقية حياته ، ثم ما بقي من أبنائه الأكثر تديناً ودراية من الذين يقومون بخدمة الضيوف من العلماء وقراء القرآن والفقراء)).

فبعد ذلك بنى السيد محمد زاهد مسجدًا ومدرسة في هذه القرية وانتقلت طلاب العلم إلى هناك من أجزاء أخرى من كوردستان ، وبدأ السيد محمد زاهد بالتدريس وإرشاد المسلمين وخدمة الشريعة ، وظل كذلك حتى وافاه الأجل ؛ وبعد وفاة السيد محمد الزاهد تم

دفن جثمانه الطاهر في نفس القرية, للأسف لا يعرف تاريخ وفاته تحديدا. (موكري, 1949م, 7,6 ؛ التوداري,1970م, 36 – المدرس: بنەماڵەی زانیاران،١٩٨٤م، ٥٠٦؛ سەنگاوی، ٢٠٠٧م، ٣١٨).

وانتشر أبناؤه وأحفاده في كثير من مدن وقرى كوردستان, يقول الشيخ عبد الكريم المدرس في موسوعته القيمة العوائل العلمية: ص 449) ((وترك السيد محمد البيرخضري وراءه تسعة من الأبناء، جميعهم أصبحوا علماء وتخرجوا من مدرسة أبيهم ، وانتقل بعضهم إلى أجزاء أخرى من كوردستان للتدريس والوعظ وإرشاد الناس، وبقي بعضهم في قرية بيرخضران, وتبعوا آبائهم في تطوير نفس المسار لخدمة المسجد والمدرسة و يحلون مشاكل الناس وينشرون علوم الشريعة ويكتبون الفتاوى ويرون بعدهم جماعة كبيرة وذريتهم لعقود ومئات السنين)).

أولاده :

أولاً: السيد پير عبدالله: وهو جد الساكنين في قرية البيرخدران وبعض السادة الآخرين.

ثانياً: السيد پير ئيلياس: هو جد بعض الساكنين في قرية البيرخدران أيضاً, وبعض السادة الساكنين في شيوي مەريوان و قرية كەڵاتەرزان, وتوفي في (شيوي مەريوان).

ثالثاً: پير رۆستم المعروف بـــ پير حسين: وهو جد السادة الساكنين في قرية (چاولكان) و(كۆڵ) ودۆزەخدەرە،و بعض القرى الأخرى, وتوفي فى قريه(چاولكان)ى عبدالله.

رابعاً: السيد پير محمد المعروف بـبيرخضر الثاني ولد سيد محمد بعد وفاة والده: وهو جد السادة الساكنين في قرية (صفاخانة) و (پارسانيان) وجوانرۆ وأولاد الشيخ ولى، وتوفي في قرية صفاخانة.

خامساً: السيد بايزيد: وهو جد سادة مەريوان، كەڵاتەرزان، تاوەگۆزى، چۆڕ، باوەجان، چناره، قريه قەڵب، باخ، وبعض القرى الأخرى.

سادساً: السيد پير محمود: المعروف بـــالسبزواري وهو جد السادة باينجۆ ، هەمرۆڵە، سياسەران، خان على، گرمك، توكن، وعزيز قادر، مەسۆيى بەرگەچ، كاريزى كفرى، خرنوك فى بينجوين، موبڕه، باراو، وأسرة چاومار فى السليمانيه، وأسرة گەندارييه في رانيه.

سابعاً: السيد پير حيدر : وهو جد سادة بەڵخه نەوتى ئەستێڵ فى قرداغ، وجل بەسەر فى قضاء كۆيه، ساتيار فى بازيان، پارەزان فى شارباژير.

ثامناً: السيد پير حمزة: وهو جد ملا موسى تەوەكەڵى المقيمين في قرية (شابدين), وه گورگەدەر أحفاد الشيخ مصطفى خەرقەرِەش.

تاسعاً: السيد پير موسى: وهو جد السادة عەوڵان, كانيبى، زەرزى، بانيمۆرد، مۆرتكه، تورِكه، گاپيلۆن، چۆخماخ، باڵخ، وأسره ملا مارف فى ماوەت وهو جد سادة گەورەدێ؛ ولكاتب هذه السطور شرف الانتساب للسيد پير موسى.

(تودارەيى،١٩٧٠م، 33 وما بعدها؛ المدرس: بنەماڵەتي زانياران ,1984م, 486, گەرمكى، ٢٠٠٩م، ١٤).

والأسرة البيرخضرية أسرة كبيرة كثيرة الأفراد انتشروا في أنحاء العراق وإيران وبعض الدول الإسلامية بكثرة، وظهر فيهم علماء كبار، من أمثال:

1- **الملا أحمد المفتي المشهور بـ(چاومار):** هو الملا أحمد الملا محمود ابن الملا أحمد ابن الملا محمد المشهور بالملا الكبير (البير حسنى) ولد المترجم في حدود (1220 هـ), ودرس عند والده ، وكذا عند السيد الجليل الشيخ معروف النودهي البرزنجي ، وكذا عند العالم الجليل الملا عبدالله رەش في مدرسة المسجد المشهور الآن بمسجد السيد حسن, وبعد تخرجه وأخذه الاجازة العلمية صار مدرسا في مدرسة المسجد المشهور بمسجد المفتي، واشتهر بچاو مار لصفاء عينيه وحسنهما, واجتمع حوله علماء أفاضل، كالملا عبد الرحمن البينجويني، والملا محمد الزهاوي وغيرهما, وفي تاريخ (1255 هـ)، اي بعد وفاة المرحوم الشيخ معروف النودهي بسنة صار رئيس العلماء في السليمانية وانحائها ، توفي سنة(1288 هـ), وخلف ولده **العالم الجليل الفاضل الملا محمد امين** ثابتا على المدرسة, وانتقل الإفتاء منه إلى ولده الملا محمد أمين ثم الى حفيده, وافاه الأجل سنة (1315 هـ) (المدرس: بنەماڵەی زانياران,1984م , وما بعدها 461؛ المدرس: علماؤنا، ١٩٨٣م، ٧٦ ؛ عبدالرقيب, بانگەوازێك، ٢٩).

الملا عبدالعزيز المفتي ولد صاحب الترجمة سنة (1288هـ) في السليمانية توفي سنة (1366هـ) الموافق مع سنة(1947م) ودفن في مقبرة (سيوان) (المدرس, 1983م, ٢٩٥). وظل طيلة حياته إماما ومدرسا ومفتيا في السليمانية، (المدرس، علمائنا، ١٩٨٥م،). وترك أحفاداً صلحاء من أهل العلم, منهم :العالم الفاضل الحاج شمال ابن الملا عبدالرحمن ابن الملا عزيز المفتي. طاب ثراهم.

2- **الملا محمود المفتي المشهور بلقب (بيخود):** الملا محمود بن الملا أمين المفتي ابن الحاج الملا أحمد المفتي المشهور بچاومار, ولد في السليمانية سنة(1290 هـ) ، وبعد التمييز دخل في الدراسة في مدرسة آبائه، ولمّا أصيب بوفاة والده الماجد سنة (1315 هـ) صحب أخاه الاكبر الملا عبد العزيز في السفر الى مدرسة بيارة ، وبعد مدة وجيزة انتقلا إلى مدرسة الملا عبد الرحمن

البينجويني فاكمل اخوه العلم هناك، وأخذ الاجازة ورجعا الى السليمانية, توفي سنة (1375 هـ) في السليمانية. (المدرس, 1983م, 563).

3- **الشيخ الملا طه الباليساني:** ابن الشيخ على ابن الشيخ عيسى ابن السيد أحمد ابن السيد مصطف ابن السيد عيسى الباليساني . ولد في حدود سنة (1878 هـ) في قرية (باليسان) من قرى خوشناو التابعة لمحافظة اربيل, ولما كانت بيارة خالية عن المدرس ، كلفه المرحوم الشيخ علاء الدين، وجعلــه مدرسا فيها, ثم شاء القدر ان اخذ الاجازة من الشيخ ورجع الى وطنه، وبعد اشهر بنى دارا هناك فانهدمت الدار عليه ، وتوفى على إثره رحمه الله تعالى, وذلك في سنة(1347 هـ – 1928م). وخلف أولاداً علماء وهم كل من: **الشيخ علي, والشيخ عمر, والشيخ محمد,** وأصبح الشيخ محمد هذا أحد العلماء العراق البارزين ولد سنة (1917م) وتوفى ببغداد سنة(24/ نيسان/ 1985م) ودفن في المقبرة الكيلانية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني على وصيته، (بەحركەیی، ٢٠١٠م، ٣/ ١٣٤). وخلف الشيخ محمد الباليسانى أولاداً علماء أيضاً, منهم الدكتور **أحمد الباليساني** والدكتور **حسين الباليساني.**

4- **الملا عبدالعزيز البريسي:** هو العالم الفاضل الجليل والمدرس المقتدر النبيل الملا عبدالعزيز ابـن محمد من عشيرة (هور حسن) الساكنة في اطراف قصبة السيد صادق بشهر زور، ولد سنة (1303 هـ) في بريس, كان من العلماء الفضلاء الأتقياء, يعود نسبه إلى السيد بيخضر الشاهويي, نال الإجاز العلمية من الملا عبدالقادر في بيارة, وأصبح فيما بعد إماماً ومدرساً في قرية (بريس) التابعة لحلبجة, وداوم على ذلك لحين وفاته سنة 1360 هـ ، وخلف أولاداً من أهل العلم والدين, وهم: **الشيخ الملا عمر, الشيخ الملا عثمان, الشيخ الملا علي, الشيخ الملا صديق.** (المدرس, 1983م, 299), وهم من مؤسسي الحركة الإسلامية في كوردستان العراق, رحمهم الله تعالى وجعل الله الجنة مثواهم.

5- **الملا موسى التوكلي:** هو العالم الفاضل الوارع الزاهد: موسى بن بايزيد، بن بايزيد ، بن علي يصل نسبه إلى، السيد حمزه ابن السيد محمد الزاهد المشهور البيرخضر, ولد في حدود سنة (950 هـ – 1543م), في قرية (تەوەکەڵ) وكان صاحب خط حسن, فكتب القرآن الكريم بخطه, وتزوج من السيدة فاطمة بنت الشيخ عصام سنة (1981م), وتوفي رحمه الله في قرية شابدين سنة (1027 هـ – 1618م), بنى في قرية شابدين في منطقة سيوەيل مسجداً ومدرسة وقام بتدريس الطلاب الموجودين في هذه المدرسة, (المدرس، ١٩٨٤م ، 542؛ الگەرمكى، ٢٠٠٩م, ٢٥٥).

6- **العلامّة الملا عبدالرحيم الچرستانى:** ولد في حدود سنة (1293 هـ), وهو من أهالي قرية (چرستانه) جنوبي حلبجة, وبعد التميز دخل في الدراسة, وبالاخير لازم مدرسة بيارة عند العلامة مولانا عبدالقادر المدرس, توفي في سنة (1334ه), وخلف ولدين، وكلاهما وصلا الى درجة الاعتبار : **الملا محمد الچرستانى:** كان شاعراً بليغاً وعالماً فاضلاً ولد في السليمانية سنة(1312هـ) توفى سنة(1382هـ) **والملا عبدالله الچرستانى:** ولـد سنـــة (1318هـ-1897م) وتوفى في (1988/6/17م)، رحمهم الله , (جروستاني, 1984م ,2؛ المدرس, 1983م, 288).

7- **العبدلاني:** عبدالقادر بن عبدالله بن إسماعيل العبدلاني البيرخضري, ولد سنة(1143 هـ, وتوفي سنة 1178ه), وله مؤلفات كثيرة تزيد على ثلاثين. (زركلي, 1969م , 40؛ گەرمكى، ٢٠٠٩م، 139).

وأقول بما تفضل به شيخنا العلامة المدرس في مقدمة كتابه علماؤنا: ((والذي جمعت من تراجمهم ، وإن كان قليلا من الكثير ، وآحادا من الجمّ الغفير ، لكنه كنموذج لهم ... للرغبة في إعلام الخلف بما عند السلف من الفضل والشرف، لعلهم يقتدون بهم في خدماتهم للدين المبين)) ينظر التفصيلات لأسماء علماء هذه الأسرة، كتاب: زانایاني پيرخدرى, العلماء البيرخضريين (گەرمكى، ٢٠٠٩م، ٢٧2).

المطلب الثاني: محطات بارزة للحياة العلمية في عصر أسرة الخال :

فبعد انبثاق نور الدين الإسلامي في ربوع شرق الجزيرة وشمالها اعتنقت الأمة الكردية الإسلام بصدر رحب, وخدموه في العسر واليسر, وفي كل دور من أدواره أسهم علماؤنا في خدمة العلوم التي يتوقف عليها نشر التعاليم الإسلامية, من القضاة والمفسرين والمحدثين والفقهاء والأصوليين واللغويين والنحاة والمؤرخين والفلاسفة والمناطقة والمتكلمين والفلكيين والأطباء والأدباء والشعراء وغيرهم, بدءًا بالصحابي الشهير جابان الكوردي وابنه التابعي الكبير ميمون الكوردي ومرورًا بأئمة مثل ابن الصلاح الشهرزوري المحدث وابن خلكان المؤرخ وابن المستوفي والحافظ العراقي والحافظ أبي زرعة وابن الحاجب وابن تيمية والبيتوشي والبنجويني والقرداغي وابن الخياط وابن آدم وغيرهم كثير. (البلاذري, 1957م , 369؛ المدرس, 1983م , 2 ؛ غريب, 2007م ,45-55).

يقول المؤرخ الكبير ياقوت الحموي في معجم البلدان: ((خرج من هذه الناحية –أي شهرزور- من الأجلّة والكبراء والأئمة والعلماء وأعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عدّه ويعجز عن إحصائه النفس ومدّه، وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلالة قدر وعظم بيت وفخامة فعل، وذكر الذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاة أكثر من عدّتهم من بيتهم)) (الحموي, 1979م, 376/3).

ومن المعلوم أن المناطق الكوردية كانت خالية من المدارس الرسمية, بل كانت هناك مدارس دينية ملحقة بالجوامع في كل أنحاء كوردستان, وكانت هذه المدارس تسد فراغ خلو هذه المناطق من المدارس الرسمية الحكومية, والطالب عندما كان يتخرج فيها يكون قد تزود بمختلف فنون العلم والمعرفة على وجه الدقة والرصانة من نحو وصرف وبلاغة ومنطق وعلم كلام وفلسفة وفقه وأصول فقه وآداب بحث ومناظرة وتفسير وحديث وعلم فلك ورياضيات, وكانت النفقات المعاشية لهؤلاء الطلاب على الأمراء وبعد انتهاء حكمهم أصبح على أهل هذه المدن والقرى. مذكرات مخطوطة للسيد إبراهيم الحسيني على مصحف مخطوط في المؤسسة العامة للآثار والتراث تحت رقم(16425). نقلاً (بهاء الدين, 2005م, 20).

فلا نستطيع في هذه العجالة أن نتكلم عن الحالة العلمية في كردستان من خلال قرون مضت, لذا سأركز هنا على ثلاثة محطات بارزة للحالة العلمية لأسرة الچورى:

أولاً: الحالة العلمية في مەريوان: فرغم ما كانت تمر بها كوردستان من حروب وصراعات التي دارت رحاها بين دولتي العثمانية والصفوية؛ طمعاً في بسط نفوذ كل منهما على أراضي وأقاليم الدولة الأخرى، ودعم بضع أمراء الكورد لإحدى هذه القوى المتصارعة, وبحكم كون معظم مناطق كوردستان وخاصة حدود استطان أسرة الچوريين وبالتحديد مسقط رأس العلامة الملا أبي بكر المصنف, الواقعة على طول حدود كلتا الدولتين المتصارعتين, باتت المناطق هذه مسرحا ومستقرا للعمليات الحربية المعروفة نتائجها التدميرية والتخريبية سلفا, وقد سجَّل المصنف في كتابه (رياض الخلود) جانباً من هذه المآسي التي شاهدها في فترات زمنية مختلفة.(حكيم, 2009م, 27).

ولكن نستطيع أن نقول أنّ الفترة الزمنية التي كانت المنطقة تحت سلطة الإمارة الأردلانية وبالتحديد في فترة حكم الأمير الأردلاني (هەڵۆخان) كانت الحركة العلمية في مەريوان مزدهرة ومدارسها عامرة بالعلم والمعرفة وكانت المكتبات زاخرة بالمصادر النادرة, وهي من الكثرة بحيث يصعب عدّها, فقد كان يصرف (هەڵۆخان) لإعمار مريوان ومساجدها ومدارسها بمبالغ مالية كبيرة, وأرسل رسائل إلى علماء أجلاء خارج المدينة يدعوهم للتدريس في مدرسة مريوان من أمثال: الشيخ عبدالغفار الثاني المردوخي, والشيخ شمس الدين, والعلامة يعقوب القاضي, وغيرهم, وهذا يدل على أن عصر إمارة أردلان أثناء حكم (هەڵۆخان) التي حكمت منطقة سنندج, ومريوان,وهەورامان, وشهرزور, خلال فترة (998 هـ إلى 1022 هـ) كانت تنعم بالاستقرار النسبي والاستقلال عن الانصياع لإيران والدولة العثمانية, وأنّ مەريوان خطت خطوات تدريجية نحو التطور والتطور, ومن المؤكد أن في هذا العصر رجع المصنف من سفره وجاء إلى مريوان، وأصبح إماماً ومدرساً في جامع سور, ولم يقف الملا أبو بكر مكتوف الأيدي بل كتب في هذه الفترة أعمالا ثمينة، والتي للأسف، بسبب الإهمال والحوادث التي شهدتها المنطقة، ضاعت جميعها أو جلها, وتناثرت من يد إلى يد في مناطق مختلفة. (ژیواری، ٢٠١٤م,150) .

ثانياً: الحالة العلمية في قەڵاچوالان: شاء الله تعالى أن يكون العصر الذي ترعرع فيه معظم علماء أسرة الخال مستقرة نسبياً, وشهد هذا العصر عناية وفيرة بالعلم والعلماء وذلك يرجع لحرص البابانيين على تطور الحركة العلمية ورجالاتها, ومن المدرسين الچوريين البارزيين الذين أسهموا في هذا التطور فى مدارس ومساجد قەڵاچوالان: ((الملا جامى الچورى والملا الشيخ عثمان الچورى ونجله الشيخ شمس الدين الچورى)).

يقول الشيخ محمد الخال حول الحالة العلمية في قەڵاچوالان في عصر أجداده: ((كانت قەڵاچوالان مدينة للعلم والعلماء، وكان الدارسون يقصدون إليها من جميع نواحي كوردستان وكانت متعددة المساجد والمدارس، فيها أبنية الإمارة، ودور الأمراء والوجهاء والعلماء والأغنياء، وفيها المكتبة الشهيرة البابانية المحتوية على نوادر المخطوطات العربية والفارسية وكانوا يوفدون كتابا ماهرين إلى الأماكن البعيدة والمراكز المهمة كالقاهرة ومكة وصنعاء وطهران وأصفهان لشراء الكتب واستنساخها وكانت المكتبة تقدر بستة آلاف (٦٠٠٠) مجلد من نوادر الكتب وكان فيها مخطوطات كثيرة بخط مؤلفيها. وكان أمراء بابان وحكامه يحبون العلم، ويمجدون الشعر والأدب، ويساعدون العلماء والشعراء، ويشيدون المدارس والمساجد، ويوسعون دائرة المعارف. كان على كل مسجد من مساجد قەڵاچوالان عالم ديني يقوم بوظيفتي الإمامة والتدريس لوجه الله والعلم كما هو الدأب في كردستان، وينفق على نفسه وعياله وأحيانا على طلابه من ماله الذي يحصله بكدّ يمينه، وعرق جبينه.

ولقد نبغ فيها جماعة من أكابر العلماء والأدباء من البرزنجيين والجوريين والمردوخيين والقزلجيين وغيرهم)). (الخال: النودهي, 2020م, 26 وما بعدها).

ثالثاً: الحالة العلمية في السليمانيه: بدأ إبراهيم باشا الباباني بإنشاء مدينة السليمانية سنة(1199ه -1784م), وأكملها وانتقل إليها سنة (1200ه – 1785م), وكان للبابانيين فضل كبير في إنشاء مساجد ومدارس عديدة في السليمانية والعناية بها, وقد أسسوا في

محلة گۆیژه مسجداً ومدرسة علمية عظيمة وعينوا للتدريس والإفتاء فيها الشيخ القاضي مولانا مصطفى الچورى, ثمَّ تلاه الشيخ إسماعيل الچورى، ثمَّ الشيخ محمد الخال الأول، ثمَّ الحاج الشيخ أمين الخال, ثمَّ الشيخ محمد الخال الثاني.

إذ كانت السليمانية في هذه الفترة تعد بحق من المدن المعمورة بالمدارس العلمية العظيمة وعلماء مشهورين, فمن هذه المدارس: مدرسة الجامع الكبير، ومدرسة مسجد عبد الرحمن باشا, ومدرسة خانقاه مولانا خالد النقشبندي، ومدرسة مسجد المفتي، ومدرسة مسجد سيد حسن, ومدرسة مسجد ملكندي، ومدرسة الشيخ أمين الخال، ومدرسة مسجد حاجى أحان. (بابان: سليمانى شارەگە شاوەكەم, 1993م, ١/ 44, وما بعدها).

يقول الشيخ محمد الخال حول الحالة العلمية في مدينة السليمانية في عصر أجداده: ((وكان في مدينة السليمانية وأقضيتها ونواحيها والقرى الواقعة في منطقتها آلاف المساجد والجوامع وكان في أكثر المساجد مدرسة دينية وطلاب أذكياء، وفي كل مدرسة عالم كبير كمولانا إبراهيم البياري والشيخ عبد الكريم البرزنجي، وأخيه الشيخ عبد الرحيم والملا محمد والملا محمود الغزائيين، والشيخ عبد الله الخرياني والملا جلال الكلعنبرى، والملا صالح التَرَماري، والملا محمد الشهير بابن الحاج، ومولانا خالد النقشبندي، والملا عبد الله رەش والشيخ مصطفى، وابنه الشيخ إسماعيل، وحفيده الشيخ محمد الخال الأول، والحاج الشيخ أمين الخال، (وكان الشيخ مصطفى قاضيا في السليمانية)، والملا عبد الرحمن النودشي، وابنه الملا أحمد النودشي وكانا بالتعاقب مفتيين بالسليمانية، والمفتي الزهاوي، والشيخ معروف القرداغي الكبير ، والشيخ عبد الرحمن القرداغي والشيخ أمين القرداغي، وابناه الشيخ معروف والشيخ عمر الشهير بابن القرداغي والشيخ عبد اللطيف القرداغي، والشيخ عبد الرحمن الشهير بابن الخياط والشيخ نجيب القرداغي، وكاك أحمد الشيخ والشيخ حسين القاضي، والملا أحمد (چاومار)، وابنه الملا أمين، وحفيده السيد عبد العزيز وكانوا (بالتعاقب مفتيين بالسليمانية)، والشيخ مصطفى المفتي، والشيخ عبد القادر السنوي المهاجر، وابنه الشيخ عبد الكريم، وأخوه الشيخ نسيم، والشيخ عبد الرحمن ابن المشهور الشيخ أبي بكر، والملا عبد الرحمن البِينجوينى، والملا محمد گوانَدُولي، والملا عبد القادر الكاني كەوەيي بـ ملاي بياره والملا عبد الله المتخلص بعرفان وأحمد فائز، والحاج ملا أحمد الدهليزي، والملا علي النظامي، والحاج ملا الكاني كبودي والسيد أحمد النقيب والملا محمد أمين الباليكدري، والملا محمد (سور)، والملا عمر الكرويسي، والملا حسين البِسْكَندي والملا رشيد بك بابان، والملا عبد الرحمن الجروستاني ومئات ،غيرهم، ولهم في مجالات العلم والأدب آثار خالدة ودواوين أدبية، لم يطبع أكثرها بعد. وبالجملة فقد نبغ في السليمانية أئمة لا يحصون عدا في كل علم وفن، إلى جانب آلاف من العلماء والفضلاء والأدباء والشعراء في شهرزور الواقعة في لواء السليمانية)) (الخال: النودهي، ٢٠٢١م، 324 الهامش؛ اسماعيل, 1984م, 5 ؛ بهاء الدين, 2005م, 25).

المبحث الثاني
أسرة الشيخ محمد الخال (رحمه الله)

المطلب الأوّل: نسب أسرة الخال وأبرز علمائها :

الفرع الأول: نسب أسرة الخال:

تنتهي نسب أسرة الشيخ محمد الخال في مدارجها العليا إلى أشرف أسرة عرفتها الحياة وتاريخها، وهي أسرة سيد السادات عن السبط الحسيب السعيد، الخائف عن يوم الوعيد مع ما حواه من النور المزيد الإمام الحسين الشهيد، من صلب الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وترائب سيدة نساء العالمين حائزة أعلى درجات القبول فاطمة الزهراء البتول ابنة من بظهوره ظهر البهاء والصفاء، روح الوجود، حبيب المعبود صاحب المقام المحمود، حضرة محمد المصطفى (عليه أفضل الصلاة والسلام).

الشيخ محمد الخال ابن الشيخ علي الخال ابن الشيخ أمين الخال(١٢٦٠هـ ـ ١٣٥٠ هـ) ابن الشيخ محمد الخال (١٢١١هـ ـ ١٢٨٣ هـ) ابن ملا اسماعيل ابن ملا مصطفى القاضي ابن ملا شمس الدين (القادم الى السليمانية) ابن ملا عثمان المتوفي (١١٧٠ هـ) في قلعة چوالان ابن سيد حسن ابن مولانا محمود بن سيد محمد (٩٧٧هـ ـ ١٠٥٩هـ) ابن **السيد حسن المعروف بملا أبي بكر المصنف** ابن السيد هداية الله ابن السيد بداية ابن السيد يوسف جان ابن السيد يعقوب جان ابن السيد هداية الله ابن السيد محمد جان ابن السيد هداية الله ابن السيد حسن ابن السيد شاه حسين ابن السيد حسن ابن السيد محمود ابن السيد حسن ابن السيد جعفر ابن السيد بايزيد ابن **السيد محمد زاهد المشهور ببير خضر الشاهويي**. ((نقلنا هذه الشجرة حتى الملا أبي بكر المصنف من مخطوطة : تاريخ أسرة الحاج الشيخ أمين الخال من تأليف الشيخ محمد الخال، دونها بخط يده ولم يذكر تاريخ التدوين والمخطوطة محفوظة في دار العراق للمخطوطات ولدى الباحث نسخة مصورة منها, ومن الملا أبي بكر المصنف إلى السيد محمد زاهد المشهور ببيرخضر الشاهويي من مخطوطة العالم الرباني السيد عبدالرحيم المولوي نقلاً عن كتاب بنەماڵەی زانیاران المدرس: ١٩٨٥م، ٥١٨)).

الفرع الثاني: أبرز علماء أسرة الخال.

الجد الأكبر لأسرة الخال هو: العلامة الملا أبي بكر المصنف الچۆړی:

اتفقت المصادر التاريخية، وكتب التراجم، والأعلام، التي تناولت ترجمته, على أنّ اسمه هو العلامة: ((السيد حسن بن السيد هداية الله بن الملا سيد بداية, بن السيد يوسف جان بن السيد يعقوب جان من أحفاد السيد محمد زاهد المعروف بالبيرخضر الشاهوي)). وكنيته: أبو بكر وأبو يوسف وابن هداية، ولكنه اشتهر بالملا أبو بكر المصنف, وهو نفسه تكنّى في كتاباته بأبي يوسف وأبي بكر, ولقب بالمصنّف: إمّا لكثرة تأليفاته, أو لأنّه مارس التأليف إلى جانب تدريس العلوم وتسجيل أسماء العلماء الأقدمين ومؤلفاتهم فتلك كانت حالة أكسبها لقب (المصنف).

والمرجح في تاريخ ولادته هو سنة (909هـ), في منطقة "كوماسي" في قرية (پيرخضران). (المدرس, علماؤنا, 1983م, 319، الآرمردي, 2021م, ٨٥ ومابعدها).

ويعد العلّامة الملا أبو بكر المصنف أحد الأسماء البارزة من بين علماء كوردستان, في العلم والأدب, وكان صاحب شخصية علمية فردية فكرية فذة, يعتمد على تزكية النفس وتطبيق الشريعة, وذلك لكشف أسرار الوجود وبث حياة جديدة في العلوم الإسلامية, وبالنظر إلى مؤلفاته وتفحيصها نجد أنه كان يتمتع بإتقان فائق لتفاصيل ودقائق العلوم والمعارف الإسلامية, ومن خلاله يعبر عن القضايا الإسلامية والتجديد للفكر الإسلامي, وإحياء روح التدين في كوردستان.

تعلَّم على يده طلاب علم كثيرون, كانوا متحمسين لإحياء علوم الدين, ولابد من القول بأنَّ تفكيرهم وممارساتهم يرتكزان على طروحات المصنف الچوړي فيما بعد, وبهذا أصبحت الحركة العلمية في مريوان خاصة وفي كوردستان عامة مزدهرة في حياة المصنف وبعد وفاته.

وأحد مميزات فكره التجديدي هو بث حياة جديدة في العلوم الإسلامية وذلك بخلط العلم النظري بالمقاصدي والتطبيقي في الفقه الإسلامي, وتوسيع دائرة هذه الحركة العلمية من خلال مؤلفاته الكثيرة التي كان لنا شرف دراسة المبحث الأصولي والمقاصدي في كتابه الوضوح.

وبالنسبة لعوام الناس كانت المعرفة في عصره محدودة النطاق, فمن خلال مدارسه وحلقاته العلمية والإرشادية وتلاميذه ومريديه استفاد منه كثيرون وانتهلوا من بحر علمه وبركاته, واستمر هذا العطاء إلى أن وافاه الأجل في عام (1014هـ - 1605م) ودفن في جبل (قەڵەبەرد)، في الجانب الجنوبي من قرية "چۆړ" التابعة لمنطقة مريوان في كوردستان/ إيران, التي تبعد عن بلدة (مريوان) بـ(24) كم, رحمه الله وطاب ثراه.

خلَّف الملا أبو بكر المصنف أولاداً وحفدة كثيرون انتشروا في كوردستان العراق وإيران وغيرهما من الأمصار الإسلامية حتّى وصلوا إلى الشام والحجاز واسطنبول, ورفعوا لواء العلم والأدب دامت خدمتهم للدين الإسلامي الحنيف منذ أكثر من خمسمائة (500) سنة، ولم ينقطع من نسله العلماء والصلحاء إلى يومنا هذا, لا نستطيع في هذه العجالة ومن خلال هذه الوريقات أن نسلط الضوء على حياتهم ولكن نترجم لأولاده وأحفاده المشهورين فقط؛ ومنهم الأسرة التي ينتسب إليها أسرة الشيخ محمد الخال, وهم كل من:

أولاً: ابنه الأكبر (الملا عبد الكريم).الشهير بالشاهوئي ولد في مدينة مريوان سنة (972 ه) الشيخ الإمام العلامة المفيد مجاز العلامة ملا أحمد المجلي، وصاحب تفسير (الواضح) في ثلاث مجلدات وصل فيه إلى سورة النحل, وكتاب (إنذار الإخوان) في الموعظة, وبعد أن نال من الفضل والعلم رجع إلى (چور) وأقام على بث العلم ونشر المعرفة ثم عاد إلى (مهاباد) ومدينة (وان) و (باش قەلا) ثم بعد سنوات عاد إلى قريته (چور)، ظل الملا عبد الكريم مواصلا الاشتغال بالعلم والانشغال بالعبادة إلى أن انتقل إلى رحمة ربه في قرية چۆړ سنة (1050هـ), (الخال, مخطوطة تاريخ العائلة, 5؛ المدرس, علماؤنا, 1983م 319).

ودفن بجوار والده رحمهما الله، وتخرج على يديه كثير من طلبة العلم, منهم: الملا إبراهيم بن حسن الكوردي الكوراني نزيل المدينة المنورة، صاحب كتاب (الأمم لإيقاظ الهمم), (المحبي, 1284ه,474/2), والسادة الساوجبلاغيه والجوارتائيه والچۆړيه من نسل المولى عبد الكريم ومنهم الملا جامي الجوري، والسيد حسن الجوري:

1- **العلامة السيد حسن الچورى:** هو السيد حسن ابن السيد عبدالقادر ابن السيد إبراهيم ابن السيد عبدالرحمن ابن السيد إبراهيم ابن السيد عبد الغفار ابن السيد ابن السيد إبراهيم ابن السيد الملا عبد الكريم ابن العلامه الملا أبى بكر المصنف، قال الشيخ المدرس ولد فى حدود سنه (1255 هـ) تقريباً, وقال الأستاذ ملا مهدي جوري في تحقيقه لكتاب حاشية الجوري على الفرائد الجديدة أنه ولد في سنة (1246 هـ), وأرجح هذا الرأي, درس في المدرسة المعمورة في قريته چۆړ ثم سافر إلى العلامة الملا علي القزلجي إلى أن أخذ الإجازة العلمية عليه, فرجع إلى موطنه قرية چور سنة (1274 هـ) وتوارد عليه طلاب العلم في كل مكان, فأعاد لمدرسة الچور مقامها المعهود, فأصبحت هذه المدرسة معهداً عالياً للعلم والدين, وله تآليف قيمة, منها: الرسالة الكلامية في علم الكلام, حاشية مدونة على حاشية السيالكوتي على شرح الشمسية, حاشية مدونة على كتاب برهان الگلنبوي, حاشية على ألفية جلال الدين السيوطي المشهورة بالفريدة, وحاشية على تصريف الزنجاني لملا علي الأشنوي, وحاشية على تهذيب المنطق, وحاشية على عبدالله

اليزدي, وحاشية على تشريح الأفلاك ورسالة الاستطرلاب للعاملي, كما أنَّ له فتاوى فقهية نشرها في بيان الأحكام الفقهية, توفى رحمه الله تعالى في قريته سنة (1322 هـ), ودفن في غرفة متصلة بالمسجد, فرحمه الله وجعل الجنة مأواه(المدرس, علماؤنا, 1983م, 165).

وتولّى التدريس بعده ابنه الفاضل **السيد محمد وبعده ابن ابنه السيد زين العابدين وهو ابن السيد حسين ابن الأستاذ وبعده ابن السيد محمد السيد عطاء الله**, وكان من كبار علماء الچوريين؛ أكمل دراسته في حضرة العلامة ملا محمد باقر بالكي, وقد تمت دعوته من قبل أهل المنطقة وعلمائها قضى السنوات الأخيرة من حياته في قرية دگا شێخان بالقرب من مريوان توفي سنة (1370 هـ) الشمسية ودفن في قرية چۆر (ژێواری، ٢٠١٤م,161) .

2- **العلامة الملا جامي الچۆڕی:** الملا جامى الچورى ابن الملا عبدالكريم ابن مولانا أبى بكر المصنف ولد في حدود سنة (1030 هـ), ختم القرآن الكريم وقرأ الكتب الصغار المتداولة فابتدأ بالعلوم العربية كالعادة في مدرستهم ,ثمَّ سافر من وطنه قرية چور الى بلدة (سابلاغ) ومنها الى بلدة (وان) في تركيا ، واقام مدة ، وفألف هناك ثلاث مجلدات من تفسيره للقرآن الكريم ، ثم رجع الى موطنه الأصلي قرية (چور) ، وله حواشي فائقة الدقة على جميع العلوم العقلية والنقلية , منها شرح منهاج لشرح شافية وعصام الدين في الاستعارة, توفي عام 1130 هـ , عن عمر ناهز 70 عامًا ، وبحسب وصيته دفن على تل يطل على مسجد سور. يقع ضريح هذا الفقيه الآن في إحدى ساحات هذه المدينة ، والتي تم تزيينها باسمه ميدان ملا جامي الچورى تغمده الله برحمته الواسعة. (تاريخ السلميانية الروزبياني 244- زكي بك, مشاهير كرد وكردستان,1945م, 156/1, الخال, مخطوطة تاريخ العائلة, 5)

ومن المشهور أيضاً أنه سافر إلى إمارة البابان وأصبح مدرساً في مدرسة قەڵاچوالآن في أوائل القرن الثاني عشر الهجري, وأنه درس الشيخ (حسن كلةزةردة), وتوفي رحمه الله تعالى أوائل القرن الثاني عشر الهجري, (المدرس, علماؤنا , 1983م,133).

3- **السيد بابا شيخ الزنبيلي:** هو السيد بابا شيخ بن السيد عبدالكريم بن ابن السيد بابا شيخ بن السيد عبد القادر ابن السيد محمود بن ا السيد محمد بن السيد علي السيد عبدالغفور ابن السيد مصطفى ابن السيد حسن ابن السيد جامى ابن السيد عبد الكريم ابن السيد حسن ابى بكر المشهور بالمصنف، ولد في حدود (1305هـ)، ودخل المدرسة، وتعلم الكتب المتداولة الصغار ، فشرع في تحصيل العلوم العربية بأصنافها، وكانت له مدرسة عامرة باهل العلم الأذكياء, واستمر المدرسة على هذا المنهج الى سنة (1336هـ)، فهاجم الروس على منطقة المكرى وزنبيل، فهاجر مضطرا على الهجرة مع اهله وأخوته وعائلته الى بلدة السليمانية، **وبقوا عند أسرة الخال** إلى أن تراجع الجيش القيصري، وهدأت الأوضاع، فرجع هو وامثاله المهاجرون إلى أماكنهم، وهم عادوا إلى خدمة العلم والدين إلى أن وافاه الأجل في حدود (1363هـ), حسبما اعتقده؛ طاب ثراه وجعل الجنة مثواه؛ وخلّف عدداً من الأولاد إلّا أنّه لم أطلع على اساميهم وأحوالهم ، إلا الولد الأرشد المعروف بالسيد عزيز القائم بالواجب في محله حفظه الله ووفقه على ما يحبه ويرضاه. (المدرس, 1983م, 122).

4- **العلامة الملا عارف الچۆڕی:** ملا سيّد عارف أبوبكر البيلنكى، الخورمالى الچۆڕى: ملا سيد عارف ابن السيد ملا ابوبكر ابن السيد الملا طه ابن الشيخ ملا عبدالقادر ابن شيخ ملا محمود ابن الشيخ ملا عبد الغفور ابن الشيخ ملا عبد الرحمن ابن الشيخ مصطفى البيله نگى الجوري البير خضرى. ولد في قرية بيلة نكه في ١٢ ربيع الثاني لعام (١٣٢٨هـ)، تعلم القرآن في خدمة والدته حليمة سيد على، والكتب الصغيرة عند والده وإخوانه ثم انتقل بعد وفاة والده سنة (١٣٣٧ هـ)، إلى بياره و ابا عبيده و بريس و حلبجة و مريوان و سابلاغ و أربيل و كويه و خانقين و قرەداغ ثم استقر في تكية الشيخ معروف بالسليمانية وخانقاه مولانا في خدمة العلامة شيخ عمر القرة داغى وأخذ الإجازة العلمية في خدمته وأجازة النقشبندية في خدمة شيخ حسام الدين و القادرية في خدمة شيخ على الطالباني في كركوك ، واصبح من أفاضل العلماء وكان يدرس الكتب المنتهية في العلوم الدينية وتوفي في ٢/ ١٢/ ١٩٧٥م؛ ولقى بأساتذته في مقبرة سيوان. (طيب الچۆڕى، مجلة شاهۆ،العدد٢فى الكانون الثاني 2008م).

5- **الملا سيد محمد المصنفي "كاني سپيكه" الچۆڕی:** وهو من أحفاد العلامة الملا أبي بكر المصنف الچۆڕى عن طريق الملا جامي الچۆڕى، ولد سنة(1928م) في قرية چۆڕ ، والده هو السيد محمود بن سيد عبد الله بن سيد محمد بن سيد فتاح ووالدته خاتون زبيدة زوجة ابن السيد عبد الرحمن. بداية رحلته التعليمية كانت عند ملا محمد حيدري الچۆڕى والملا محي الدين "الشيخ كويرة" ثم ذهب إلى قرية نجمار واستمر في دراسة العلوم الشرعية عند العلامة ملا محمد أمين "كاني سنانى". وبعد حصوله على الإجازة العلمية عمل في خدمة المسليمن كمدرس وإمام الجمعة. وكان عالماً مخلصاً أميناً خادماً وأديباً وخطيباً وفقيهاً وشاعراً. (ژێواری، ٢٠١٤م، ١٥٤).

ابنه الثاني: الملا يوسف جان: غادر قريته (جور) قاصدا خاله السيد سعد الدين ابن (بير مكائيل) فذهبا معا إلى تركيا وبقيا هناك فترة ثم رجعا إلى تاوەگۆز فتوفي فيها ، وأنَّ سادات تاوەگۆز من نسل الملا يوسف جان رحمه الله تعالى، وله تصنيفات كثيرة وللأسف لم يبق منها إلا ما هو محفوظ في دار المخطوطات العراقية تحت أرقام (اعلال التصريف 19919, 15348,وغيرها). (گەرمكى، ٢٠٠٩م، 272).

ومن أحفاده البارزين: المنثور والمنظوم السيد **عبد الرحيم المعروف بالمولوي** والمتخلص بالمعدوم:هو الملا عبدالرحيم ابن الملا سعيد ابن السيد شريف, ولد عام (1225هـ - 1810م), وقد أخذ الإجازة العلمية من الملا عبد الرحمن النودشي المفتي, وتمسك بالشيخ عثمان سراج الدين الطويلي في الطريقة النقشبندية, وكان عالماً بارعاً وشاعراً وأديباً يكتب بالكردية والعربية والفارسية, وترك مؤلفات كثيرة منها: العقيدة المرضية, , الفضيلة, ديوان مولوي, وغيرها, توفي رحمه الله في سنة (1300ه-1882م), تغمده الله برحمته الواسعة. (المدرس: علمائنا ,1983م ,286).

ابنه الثالث: الملا محمود جان: الملا محمود جان هو جد الملا مراد البازياني المتوفى في قرية (ره شه كانى) في ناحية (ئالآن) والمدفون بها، ومن هذه السلسلة مولانا عبد القادر المدرس في بيارة؛ على ما كتب في شجرة نسبه، وأبنائه الثلاثة هؤلاء ولدوا من زوجته السيدة (خاتون جهان) بنت جناب القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ (ميكائيل) الدوداني . (المدرس: علمائنا ,1983م ,158؛ بنەماڵەی زانیاران، ١٩٨٤م، ٥١٩) .من أبنائه وأحفاده المشهورين:

الملا جامي ابن الملا محمود جان: كان حيا في سنة (1058ه) حسب المخطوطات الموجودة في (د.ع) تحت أرقام (1-20060)، وهو ابن عم ملا جامي ابن ملا عبدالكريم, وكان في ولاية بابان لفترة من الزمن). (گەرمکی، ٢٠٠٩م، 115).

الملا عبدالقادر المدرس: هو العلامة الجليل عبدالقادر ابن الشيخ عبدالرحمن ابن السيد يوسف ابن السيد موسى ابن السيد أحمد ابن السيد ملا مراد ابن السيد سيف الدين ابن السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد رستم ابن السيد شهاب الدين ابن السيد زبير ابن السيد جامي ابن السيد محمود جان ابن السيد حسن المكنى بأبي بكر المصنف الجوري.

ولد صاحب الترجمة في حدود سنة (1280ه) في قرية (كانى كەوه), درس عند العلامة الملا عبدالرحمن البنجويني عندما كان في السليمانية, ثمَّ انتقل إلى العلامة مولانا الملا أحمد النودشي, واستقام عنده حتى أكمل العلوم عنده وتخرَّج, وتعيَّن مدرساً في مدرسة السيد محمد سعيد البابنوئي في قرية (كجك چرموو) فى سنندج؛ وبعدة مدة وجيزة دعاه الشيخ عمر ضياء الدين سنة (1302هـ), إلى بيارة مدرسًا بها, وبعد استشارة واستخارة لبى طلبه وجاء إلى بيارة, وزوجه إحدى بناته باسم فاطمة ومن أبنائه المشهورين (**ملا حسن القاضي الشاعر والأديب المشهور بشاهۆ** المولود في بيارة سنة (1882م والمتوفي سنة 1973م), ودفن في خانقاه بيارة, واستمر الملا عبدالقادر على التدريس في مدرسة بيارة وحده مدة خمس وثلاثين سنة بدون انقطاع, وتخرج على يديه كثير من العلماء الأجلاء, ينظر أسمائهم في:.(الپشدەري, 2022م المجلد ، 431- 476).

ابنه الرابع: الملا حسين: الذي هو جد قسم من السادات الجوريين الساكنين في نفس القرية المشتغلين بالزراعة والفلاحة, للأسف لم نحصل على سيرة حياته . (المدرس: علماءنا, 1985م, 158).

ابنه الخامس: السيد ملا عبد الغفار: يقول الشيخ محمد علي القره داغي:(وكان عالما كبيرا سكن المدينة المنورة فترة من الزمن لا ندري للتدريس أم التعلم لكننا ندري انه ترك آثارا خلال بقائه هناك ومن تلك الآثار حواشي على تفسير البيضاوي والتي ورد في نهايتها:(فرغ من كتابة هذه الحواشي الملتقاة من الحواشي للبيضاوي عبد الغفار بن أبي بكر المصنف الكردي غفر الله لهما ولوالديهما في البقعة المباركة المسماة بالمدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة وأكمل التسليمات في سنة خمس وعشرين وألف من الهجرة النبوية) ، ويقول الشيخ القره داغي :(سمعت أخيرا أن للسيد عبد الغفار هذا أحفادا وذرية كثيرة يقطنون اليمن وهم يعرفون صلتهم بكوردستان). المقال المنشور بعنوان (عالم من كوردستان) بقلم الشيخ علي القره داغي في مجلة مشكاة العدد الأول ، السنة الأولى ،(1415 هـ - 2005 م) .

ابنه السادس: السيد ملا محمد: كان عالماً فاضلاً له بعض الحواشي الممتازة على الوضوح للعلامة المصنف, ولد في حدود سنة (977 هـ -1569م) وتوفي سنة (1059م- 1649م), وهو الجد الأكبر للشيخ محمد الخال, وهو جد سادات قرية (چناره) في قضاء (دربنديخان) التابعة لمحافظة السليمانية, وجد سادات قرية (كەسنەزان) في أطراف بلدة (سەقز) أيضا, بعد وفاة السيد محمد قام ابنه السيد ملا محمود المشهور بمولانا مكانه في الإمامة والتدريس, وبعد وفاته هاجر أحد أبنائه وهو السيد علي إلى قرية (چناره) في ناحية عربت القريبة من السليمانية وهاجر ابنه الآخر السيد حسن إلى قرية (قزلجة) واسقر فيها وعمل كإمام لمسجده ومدرساً لمدرسة قزلجة؛ وكان ذا شخصية علمية اجتماعية رفيعة, وبقرار من أحد الأمراء البابانيين منحه الدولة العثمانية قرية (أحمد گولون بجميع أراضيه), وتوفي في قزلجة, رحمه الله وطيب ثراه. (الخال, مخطوطة تاريخ العائلة, 6-7؛ المدرس: بنەمالة, ١٩٨٤م, 530).

وبعد وفاته خلفه السيد عثمان واستقر في قزلجة لعدة سنوات, ثمَّ هاجر قزلجة إثر حدوث بعض المشاكل, متوجهاً نحو قلاجوالآن واستقر فيها, وأصبح موضع تكريم الأمراء البابانيين وعلماء المنطقة آنذاك, وكان له مدرسة وجامع, وقد ألف بعض الرسائل, منها: رسالتان في علمي (الوضع والإستعارة), وهما مخطوطتان بعد, توفي في حدود سنة (1170 هـ) في قلاجوالآن.

وخلفه في الإمامة والتدريس نجله (الملا شمس الدين), وفي عام (1199ه) وبأمر من الأمير إبراهيم باشا حاكم (بەبە) انتقل مركز الإمارة البابان من قەڵاچوالان إلى السليمانية, وأمر (إبراهيم باشا) ببناء مسجد للملا شمس الدين في حي (گۆیژە) في السليمانية

المعروف الآن بمسجد (الشيخ أمين الخال), وبعد وفاة الملا شمس الدين خلفه ابنه الملا مصطفى, وكان عالماً فاضلاً متضلعاً من جميع العلوم والفنون, وعين كقاضٍ في السليمانية, وكان يسمّى بملا مصطفى القاضي وعمل كقاض ومفتٍ في الإمارة البابانية إلى أن وافاه الأجل, وخلف الملا شيخ مصطفى المفتي ابنه الملا شيخ اسماعيل ثمَّ ابنه الملا محمد الخال الأول (1214 هـ -1283 هـ), كان قاضياً في السليمانية وصديقاً مقرباً لأمير الأمراء عبدالله پاشا الباباني , وكان على خده شامة ويسمّى باللغة الكردية واللهجة العراقية الدارجة (خال) فمنها أخذت هذه الأسرة لقب الخال, وخلف الشيخ محمد خال الأول من بعده ابنه الشيخ أمين الخال. (الخال, مخطوطة العائلة, 7؛ الروزبياني: تاريخ السليمانية,1951م, 231).

ولد الشيخ أمين الخال فى مدينة سليمانية سنة (1259 هـ -1843م) ، وابتدأ بالدراسة عند والده الشيخ محمد الخال الأول، ثم اشتغل بتحصيل العلوم الدينية، على ما هو المعتاد عند علماء الكورد، فدرس عند العلماء الأفاضل ، حتى استوى ووصل إلى المقام المرموق بين اهل العلم والدين, لكنه ما اقتنع بالعكوف على ما هو عليه بدون صفاء للقلب وزكاء للنفس، وقد قرع سمعه انباء إرشاد مرشد العصر حضرة الشيخ محمد بهاء الدين ابن عثمان سراج الدين ، فذهب إلى قرية (طويلة) في هورامان وتمسك، بطريقته النقشبندية ، واشتغل بالسلوك والرياضات وتصفية النفس وتزكيتها حتّى وصل إلى منزلة الأصفياء، وأمره الشيخ محمد بهاء الدين (قدس سره) بالرجوع إلى محله وموطنه الأصلي في السليمانية للإرشاد وخدمة الدين.

ثمَّ استقر في مسجد آبائه المشهور اليوم بمسجد الشيخ أمين الخال ، واشتغل بأداء الوظائف الدينية وخدمة العلم والدين, وعكف على الطاعة واشتغل بالعبادة على منهج الكتاب والسنة، واجتمع حوله جم غفير من المريدين والمنسوبين، ويشتغل بارشادهم وتربيتهم وبدوام الختمات المعتادة والذكر والفكر ، فنورهم وبصرهم بواجبهم واستقام على هذا المسلك الشريف خير استقامة إلى أن وافاه الأجل في (15/ 1/ 1350 هـ) الموافق لـ (1931/6/2م)؛ ودفن في مقبرة السيوان بالسليمانية.

ولم يدخل في الدنيا ومطامعها وعرضت عليه الرواتب من الجهة العالية فأبى عن قبولها , وفي ورعه يقول الشيخ محمد الخال رحمه الله عن سيرة جده ((جاء فائق بك تاپۆ رحمه الله عندما أصبح رئيسا للمحكمة الكبرى في كركوك ، كان يأتي إلى السليمانية مرة أو مرتين في الشهر إلى المحكمة الكبرى , وكنت قاضياً في السليمانية آنذاك ، وكان دائما يأتي إلي, وفي المرة الأولى جاء إلي ، وأخبرني عن جدي, وقال في عام (1918م) عندما كان الحاكم الانكليزي (ميجرنوئيل) حاكماً في السليمانية؛ وكنت كالسكرتير الخاص له, قال لي: إذهب إلى الحاج الشيخ أمين الخال وأخبره: منذ اليوم الذي جئنا فيه إلى هنا دفعنا له(200 روبية) شهريًا ، ولم يأت لاستلامه فأصبح (750) روبية, وقال له من الآن فصاعدا فليرسل أحد الأشخاص لاستلامه شهرياً, فاستحيت أن أذهب لوحدي لذا ذهبت إلى الحاج توفيق أفندي الذي كان تلميذا للحاج الشيخ أمين الخال ، وعندما ذهبنا وضعت المال أمامه وأخبرته بما قاله (ميجرنوئيل) فرمى كيس المال أمامي وقال لي: إنني لم أحصل على بدل شهري في عهد خلافة السلطان عبد الحميد ، والآن أتقاضى بدلًا شهريًا من انجلترا)). (الخال نالّەی دەروون ,2021م,230, زكي بك؛ ڕۆژبەیانی, 1951م , 231, الخال, مخطوطة تاريخ العائلة, 6) .

وقد خلف الشيخ أمين الخال ثلاثة أولاد ، هم : (عائشة) وتوفيت في صغرها، والشيخ عبد الله المولود سنة (١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م) وقد نال الإجازة العلمية على يد الشيخ العالم نجيب القره داغي , ومات ولم يتزوج وهو لم يتجاوز الثلاثين من العمر، أي سنة (١٣٣٠هـ))، وكان شيخه المجيز متعجباً من حدة ذكائه حتى قال فيه: ما رأيتُ طالباً مثله من حيث العلم والذكاء, الثالث : **(الشيخ علي)** - والد الشيخ محمد الخال، ولد سنة (١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م) وتوفي سنة (١٣٣٣ هـ - (١٩١٤م) رحمه الله وطاب ثراه, ، كان عالماً متصوفاً أيضاً، وترك من بعده من الأولاد حسن توفي وهو طفل، وحسين وتوفي ولم يبلغ العشرين، **والشيخ محمد الخال (و : ١٩٠٤- ت: ١٩٨٩م)** والشيخ أحمد الخال (و : ١٩٠٦- ت: ١٩٨٩م)، والشيخ مصطفى الخال (و: ١٩٠٨- ت: ١٩٧٥م). (الخال: مخطوطة تاريخ العائلة, 6).

الشيخ محمد الخال :

يعتبر الشيخ محمد الخال من أبرز اعلام الكورد في التاريخ المعاصر شهرة وإنتاجاً، كان (رحمه الله) حاد الذكاء دقيقاً في البحث والتحقيق, يتمتع بفكر وسطي معتدل, أحبّ دينه ووطنه وأمته, حريصاً على حقوق المرأة وتغيير العادات والتقاليد السائدة البعيدة عن مقاصد وروح الشريعة, مطلعا على الحركات الإصلاحية على مستوى العالم العربي والغربي, متتبعاً لكل التطورات العلمية والتكنلوجية الحديثة, كان كتابته باللغتين العربية والكوردية في القمة, ويرتكز في كتابته على تاريخ العلماء ومكانتهم.

كما سبق أن أشرنا إلى أنَّ الشيخ أبا بكر المصنف قد بدأ بالتجديد العلمي في عصره بنشره العلم والمعرفة من خلال رسالته العلمية وتأليفاته الكثيرة, ومن خلاله مجالسته للعلماء والمفكرين في مصر والحجاز, وجاء بعده حفيده الشيخ محمد الخال وأكمل مسيرة أجداه, وتعد كأحد علماء الفكر الإصلاحي في كوردستان.

كتب عن الشيخ محمد الخال كثيرون وتحدثوا عن سيرته الذاتية والعلمية وشيوخه وتلاميذه ومنهجه فى التفسير..الخ, ولكن في هذه العجالة ومن خلال هذه السطور, أرى من المناسب الإشارة إلى مراحل فكره الإصلاحي والعوائق التى واجهته فى هذه المسيرة, بشيء من الإيجاز:

من المعلوم أنّ نشاط الشيخ محمد الخال لم يكن مقتصراً على جانب الإمامة والخطابة والتدريس والقضاء فقط, وإنّما اتّسع ليشمل جوانب إصلاحية من الحياة العامة في كوردستان والعراق عموماً..لذلك فهو يعد من رجالات التنوير والإصلاح الدينى فى كردستان, ويمثل حلقة مهمة من حلقات حالة النهوض الحديثة, التي ابتدأت منذ ثلاثينيات القرن العشرين وبالتحديد مع مجهودات السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده الإصلاحية.

ويمكن تلخيص جهوده الإصلاحية في النقاط التالية:

أولاً: الاهتمام بالأدب واللغة وآدابها حيث أولاها عناية خاصة, فأعد للنشر كتباً في اللغة الكردية، وألّف قاموس الخال وهو قاموس واسع يضمّ ما يقارب (٤٠٠٠٠) كلمة كردية بمختلف لهجاتها, وألف كتاباً في الأمثال الكردية، ورتبها على ترتيب حروف الهجاء، وبحثاً في المؤنثات السماعية وفي السوابق واللواحق في قواعد اللغة الكردية.

ثانياً: تفسير القرآن الكريم على المنهج الإصلاحي: كانت أول محاولة مبتكرة بعد الشيخ الملا محمد الجلي من خلال تفسير القرآن الكريم باللغة الكوردية متأثراً بالمدرسة الإصلاحية، وقد نشر هذا العمل عام (1935م - وعام 1936م)، وللأسف توفي ولم يكمل مسيرته الإصلاحية من خلال تفسيره الأدبي الاجتماعي.

ثالثاً: تجديد الخطاب الديني من خلال كتاب جمع فيه مجموعة من الخطب المنبرية, تحت اسم (سۆزي منبر), وبدأ بكتابة السيرة النبوية تحت عنوان (نەوئەڵەر)وكان يقرء في المولد النبوي بدل ما كان متبعا من بعض الكتب المليئة بما لا فائدة منها.

رابعاً: باعتباره شخصية مؤثرة في المدرسة الإصلاحية، فقد وضع فكرة رفع الوعي بين أمته موضع التنفيذ، وتحول بنشاطه الإصلاحي إلى الصحافة, ونشر عن طريق مجلة گەلاوێژ (1939-1949) أفكاره المبتكرة، كامتداد للمدارس الإصلاحية في مصر والعالم الإسلامي, فلم يكن من دأب العلماء في عصره الكتابة عبر الجرائد والمجلات الأدبية والعلمية, ففتح الشيخ محمد الخال هذا المجال أمام علماء الدين وبدأ بكتابة مقالات أدبية وعلمية وإصلاحية, وحث الشعب على اليقضة الفكرية والعلمية من خلال مجلة المجمع العلمي الكردي ثم مجلة المجمع العلمي العراقي وغيرهما من المجلات كمجله (بلّيسه، ڕۆژی نوێ ، ژین، هیوا، ژیان) وخصص ركن من مجله گەلاوێژ لتفسيره , وكان في كل مرة يفسر آية على طريقة المدرسة الإصلاحية .

مع كل هذا لم يكنْ الخوض في هذا المضمار بالسهل, ولم يكن الطريق معبدًا أمام الشيخ محمد الخال, بل واجه في مسيرته الإصلاحية صعوبات جمة, منها:

1- لجأ خصومه إلى العديد من الطرق الرخيصة والأساليب المبتذلة لتجريحه وتشويه صورته أمام العامة, وبدأت هذه الحملة ضده عندما عُرف تأثره بالمدرسة الإصلاحية ودعوته إلى إصلاحات دينية واجتماعية وسياسية، وعدم تمكن خصومه من كتابة مثل هذه الأعمال القيمة, إلا أن الشيخ محمد الخال باعتباره أحد رموز الإصلاح وامتداد لأسرة الشيخ أبي بكر المصنف ذات المكانة العلمية, كان أكبر بكثير من هذه التحديات, فوقف أمام هذه الهجمات المغرضة بالاستمرار في مسيرته الإصلاحية بنشر العلم، وخدمة الدين, إلى أن وافاه الأجل في (15/ 7 /1989م) رحمه الله وطاب ثراه.

2- من المعلوم أنّ المجتمع الكوردي عموما وعائلة الشيخ محمد الخال خصوصاً، كانوا ينتمون إلى الطرق القادرية والنقشبندية، مع أنّ الطرق الصوفية كان لها الدور الفعال والرئيسي في نشر العلوم الشرعية وتوعية الناس، ولكن بدأ هذا الدور بالتراجع, والابتعاد عن روح الشريعة والتصوف الحقيقي الذي عاش الشيخ خالد النقشبندي من أجله, لذا كان من الصعب الإعلان عن فكره الإصلاحي التجديدي.

3- البعد عن الساحة العلمية كإمام ومدرس في مسجد ومدرسة أجداده, والتوجه إلى مهنة القضاء لمدة (28) سنة, وتنقلاته الكثيرة بسبب الوظيفة, وهذا ما أثَّر في منهجه الإصلاحي، ومن الواضح أنَّ الشيخ الخال لو لم يقض هذه الفترة في الأعمال الإدارية لأنتج المزيد من الأعمال الفريدة والنادرة.

4- عدم استقرار المنطقة بسبب الحروب المتكررة في العراق عمومًا وفي منطقة السليمانية على وجه خاص, مما أثَّرت بشكل سلبي في حياة الشيخ محمد الخال ومسيرته الإصلاحية, حيث عاش الشيخ محمد الخال في القرن العشرين, أي ما بين سنة (1904 – 1989), في عصر انتهت الصراعات الدولية بقيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨), حيث شهد الخال " الاحتلال البريطاني " في (١١/ آذار / ١٩١٧)، وعهد انتدابها, ثم عهد الإستقلال (١٩٣٢ - ١٩٤١) ثمّ الاحتلال البريطانى الثاني للعراق - بعد الحرب العالمية الثانية – والعهد الملكي ونهايته.

وخلال تلك المرحلة أعلنت الحكومة العراقية ست عشرة مرة الأحكام العرفية, فكان العراق - عموماً - والمنطقة الكوردية - خصُوصاً - غير مستقر ومضطرب سياسياً وأمنياً، وحقوق أبنائها مضطهدة، فعلى سبيل المثال: بعدما عقد دول الحلفاء معاهدة (سان

ريمو) في (٢٥ / نيسان / ١٩٢٠) ثار الشعب الكوردي بجانب الشعب العراقي ضد الجيش البريطاني، مما حمل الحكومة البريطانية على إعادة نظرها في القضية العراقية، وقررت إقامة حكم وطني تحت الإنتداب " ، وكذلك عندما لم يتم تطبيق توصية الإدارة الذاتية الكوردية التي أوصى بها مجلس عصبة الأمم وتعهدت بها السلطات العراقية والبريطانية المنتدبة في فترة إلحاق كوردستان الجنوبية - ولاية الموصل - بالعراق، أواخر سنة (١٩٢٥)، بل تجاوز ذلك ووصل الأمر إلى عدم الإشارة إلى حقوق الكورد في معاهدة (الأنكلو عراقية الرابعة) لعام (١٩٣٠)، مما لحق بهذا أحداث (أيلول الأسود)، وقد تطرق الخال إلى تلك المظاهرة والحادثة في إحدى مقالاته غير المنشورة، بعنوان (چ ڕوژێکی ڕەش بوو).

هذا بالإضافة إلى أنه خلال تلك الحقبة الزمنية واجه الشعب الكوردي كثيراً من الإضطهادات وهدر الحقوق وقمع الثورات بشتى وسائل العنف والاستبداد، وذلك مثل: إعلان الأحكام العرفية في منطقة السليمانية خلال عامي (١٩٣٠ - ١٩٣١)، ومواجهة إنتفاضة بارزان الأولى بعد تصريح (١٩٣٢)، وكذلك الأمر بإعلان الأحكام العرفية أيضاً في لوائي الموصل وأربيل في(١٩ / آب / ١٩٤٥) .

وشهد الخال في حياته مشاركة شعبه الكوردي مع الشعب العراقي في حادثة (١٤ / تموز / ١٩٥٨) ، التي قضي فيها على النظام الملكي في العراق، وقد بيّن الخال موقفه منها بالثناء عندما قال: (ان النظام الجمهوري أحسن من النظام الملكي، واستدل على ذلك بأدلة موضوعية عدة، متداولاً فيها ايجابيات هذا النظام من الجوانب السياسية والاقتصادية والإجتماعية) ، إذ كان تبديل النظام محل إلتفات الشعب الكوردي، لانتظار عهد جديد يعمّه الرخاء والسعادة والرفاهية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، إلا أنه منذ ذلك الوقت وإلى الآن تعرضت المناطق الكوردية وشعبها لانتهاكات فاجعة ففي أواسط عام (١٩٦٣) قامت السلطات العراقية بتنفيذ مذبحة جماعية في مدينة السليمانية، أعدم فيها حوالي (٣٦٠) إنساناً دون محاكمة أو تحقيق، وكذلك سقوط مئات الأبرياء بين قتيل وجريح في مأساة مدينة (قلعة دزة) سنة (١٩٧٤) حينما تراجعت الحكومة العراقية عن بيان(١١ / آذار / ١٩٧٤) بشأن الحكم الذاتي لكوردستان العراق، وتركت الحكومة العراقية عن هاتين الحادثتين من تلك الحوادث أثراً بالغاً في حياته السياسية.

وفي الثمانينات بدأت السلطة العراقية بالشروع في إبادة الشعب الكوردي فمن الحوادث التي أثرت في الخال - أيضاً - ، محنة البارزانيين سنة (١٩٨٣) ، وعمليات الأنفال المشؤومة سنة (1988), واستعمال أسلحة الدمار الشامل في حلبجة وغيرها, وحملات التطهير العرقي والتهجير القسري بحقهم, (بهاء الدين : 2005, 6-7).

5- التهديدات والضغوطات التي استخدمت بحقه, وإرغامه على تولية بعض المناصب من قبل الحكومة العراقية البعثية, أثّر في حياته الشخصية والعلمية, ولكنه صمد أمام هذه الضغوط والمغريات الكبيرة، فقد رفض عضوية ما يسمى بالمجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي حينما أستدعى لها, ورفض توليه منصب المدير العام لوزارة الأوقاف لمنطقة الحكم الذاتي عام (١٩٧٤)، بعد أن طلب منه مدير الأمن المدعو ب (نوري فيصل شاكر), على الرغم من التهديدات والضغوطات التي استخدمت بحقه، وأبدى استعداده لتحمل ما ينتج عن موقفه هذا ، ورفض أوامر الحكومة العراقية كذلك فيما يتعلق بتنظيم فرع السليمانية لإتحاد أدباء الكورد بحسب ما تشتهيه الحكومة وذلك بعد التحاق الأدباء الكورد بالثورة الكوردية في (١١/٣/١٩٧٤)، إذ بقي صامداً مثابراً بوجه التحديات المحدقة به, ورفض أوامر الحكومة العراقية كذلك فيما يتعلق ببيع مكتبته العامرة بالمخطوطات مكتبته النادرة والنفيسة, (بهاء الدين : 2005, 6-7؛ صالح, 2022م, 244).

المطلب الثاني: الجهود العلميه لأسرة الخال في بناء المساجد والمدارس والتدريس فيها

شغلت المدارس الملحقة بالمساجد في كوردستان حيزاً كبيراً في الحياة العلمية في ظل الإمارات الكوردية بعصورها المختلفة، وبالتالي فإن ازدهار تلك المدارس كان مرهوناً بالاستقرار السياسي ورعاية السلطة للعلم والعلماء، في حين ان التدريس كان جزءًا من اكتمال شخصية وموسوعية العلماء الذين عاشوا في كنف تلك الإمارات، كذلك نجد أحياناً أنّ التنافس بين الأمراء انعكس تماماً على انتشار المدارس وتراوح مكانتها تبعا؛ ولقد كان للقرابة الأسرية وتوارث الابناء احياناً لأماكن آبائهم في التدريس جعل من تلك المدارس امتداداً عبر الاجيال؛ وهذا ما حصل مع أسرة الشيخ محمد الخال وكانت جهود هذه الأسرة واضحة في التدريس وبناء المدارس.

قام عميد الأسرة الشيخ أبو بكر المصنف ومن بعده ذريته بافتتاح وإدارة مئات المساجد والمدارس الكبيرة في معظم أنحاء كوردستان مثلاً: في سنة ، سابلاخ ، موكريان ، سقز ، مريوان ، چۆر ، قەڵاچوالآن ، السليمانية ، گرميان ، بازيان والعديد من الأماكن الأخرى تم تأسيسها وإدارتها في كوردستان من قبل أحفاد هؤلاء العلماء ، بالإضافة إلى العشرات، ومئات العلماء من ذريتهم, وسوف يتم التطرق الى بعض هذه المدارس: من حيث بناء المدارس ثم التدريس من قبل أفراد هذه الأسرة وذكرها بحسب القدم في التأسيس وذكر أفراد هذه الأسرة التي درست فيها.

أولاً: المسجد الأحمر(مزگەوتی سور) في مريوان: يقول الأستاذ المرحوم جمال بابان: ((أنّ مدينة مريوان كانت مركز الإمارة البابانية بتاريخ (600 – 800 هـ) للهجرة, (1202 – 1396) للميلاد في عهد الأمير حمزة الباباني والأمراء الأخرين)), (بابان, 1993م, ص15- 71).

وإنَّ الأمير حمزة الباباني قاد انتفاضة وقاتل إلى أن استولى على مدينتي ديار بكر وحلب ، فتحالف الأتراك والعرب ليقاتلوه بجيش كبير لكنهم لم ينجحوا ، اضطروا للجوء إلى الخداع ، وخدعوا حمدون بك قائد جيش الأمير حمزة بابان بالمال والرشوة فسلمَّ الأخير جيشه لهم ووقف القتال، فهرب الأمير حمزة إلى منطقة مريوان مع بعض قادته واستقر على الجبل المسمّى (سەرقولّە) ، والذي يسمى الآن بالإمام. بعد استقراره وحشد قواته وبنى عدة حصون وأسوار قوية على قمم الجبل المذكور, كما بنى مسجداً بين الحصون ، وعيّن الشيخ أحمد ابن الأنباري النعيمي إماماً فيها (وقبره أسفل المسجد، ويعرف باسم الإمام)، وعين الشيخ إبراهيم المعروف بكابل (كاكه إبراهيم) البرزنجي مدرساً لمدرسة المسجد إلى أن توفي فى غرة ذي الحجة لسنة(823 هـ) وكانت له أملاك ومزارع كثيرة, وقف سدسها على جامع سور ومدرسته التي كان يدرس بها, وسدسها على طلبة العلوم فيها, وسدسا منها على الواردين على الجامع.

ولا نعلم من الذي تصدى للتدريس في مدرسة جامع السور بعد وفاة (كابل), ولكن وصلنا إلى نتيجة أنّ الشيخ أبا بكر المصنف درَّس في (جامع سور) بعد مائة وأربع عشر سنة (114) من وفاة كابل. (المدرس: علماؤنا, 1983, ص8 وما بعدها؛ بابان, 1993م, ص15- 71).

وفى أيام حكومة باباجان وابنه (هەڵۆخان) من حكام السلسلة الأردلانية، جعل مريوان أحد مراكز حكومته، وبدأ بإعمار منطقة حكمه وإصلاح الرعيّة وتقوية الجيش وبناء المدارس الكثيرة؛ ومن جملة أعماله تجديد مدرسة ومسجد سور في مريوان، وسمعت أنه أمر بكتابه بيت فارسى على بابه: مسجد عالي هەڵۆخانى....حيفش اينست ميشود فانى، معناه: هذا المسجد العالي مسجد عمره هەڵۆخان والأسف على أنه سيفنى. (المدرس: علماؤنا, 1983, ص8).

وبعد عودة العلامة الملا أبي بكر المصنف إلى كوردستان، طلب منه (هەڵۆخان) أن يكون إماماً ومدرساً في المسجد المعروف باسم المسجد الأحمر (مزگەوتی سور), فوافق العلامة المصنف على طلبه، والتزم (هەڵۆخان) نفسه بتوفير جميع التسهيلات اللازمة لخدمة المسجد والمدرسة, وإعداد طلابه, فأخذ الشيخ أبو بكر المصنف زمام أمور الإمامة والتدريس والتصنيف ، في مدرسة جامع سور بمدينة (مريوان سنة 937 هـ)، وظل فيها مدرساً ثماني عشرة سنة.

(المدرس: علماؤنا, 1983, ص8؛ الخال: النودهي،٢٠٢٠م، 237-497 ؛ ژێواری، ٢٠١٤م، ١٥ وما بعدها).

أصل تسمية المسجد بالأحمر (مسجد سور): هناك عدة آراء حول تسمية هذا المسجد بمسجد سور؛ فمن وجهة نظر الأستاذ محمد أمين ميرزاي هورامي المحرر لكتاب سراج الطريق, حيث يرى بأن هذا الاسم هو مصطلح فقهي لتحديد حدود مدينة أو قرية أي (صور البلد), فهو أقرب ما يكون مصطلحاً فقهياً من أن يكون اسماً للون الطوب أو ما شابه ذلك.

ويقول السيد إسماعيل حسيني في مقالته بعنوان " الظروف السياسية والاجتماعية والعلمية لعصر الملا أبو بكر المصنف الجوري". صفحة 14 ، سبب تسمية المسجد "وهو مأخوذ من شعار النبالة الأحمر لقزلباش في العصر الصفوي ، والذي اشتهر العديد من المساجد في إيران بهذا الاسم ، بما في ذلك المسجد الأحمر في مهاباد ، **والرأي الراجح:** كان لدى الدكتور محمد عبدولي في مجلة "كشكول" الفصلية المتخصصة العدد 4 ، الصفحة 54 ، حيث يرجع سبب تسمية مسجد سور بهذا الاسم إلى الطوب الأحمر المستخدم في المبنى ، ويبدوا أن هەڵوخان الأردلاني حاول استخدام أفضل مواد البناء في إعادة بناء وتشييد مسجد سور ، فأمر بذلك بحسب العمارة ومواد البناء التي تأثرت بعمارة العصر الصفوي ، والتي شيدت أمثلتها في سنندج, منها (قصر خسرو أباد في مسجد دار الأحسان) . (ژێواری، ٢٠١٤م، ٤٠ وما بعدها).

ثانياً: إنشاء مدرسة دينية في قرية (وشكين) سنة (955هـ): وأخيراً بعد (18) عاماً من التدريس في مسجد سور في مەريوان غادر الشيخ أبو بكر المصنف المركز العلمي في مەريوان إلى قرية "موشلّه" التي تقع بين (هەورامان) و(مريوان)، والتي تسمى الآن بقرية "وشكێن" وهي تبعد 20 كم من مەريوان, فأقام فيها مدرساً لتعليم العلوم الشرعية مع الإمامة في مسجده واشتغل فيها بالتدريس والتأليف، وذلك في عهد حكم (هەڵوخان).

ويمكن استنتاج الأسباب التي دفع العلامة المصنف للخروج من مسجد سور:

١- أراد أن يتفرغ للتأليف في مأمن والهامش وبعيدًا عن الهموم لأنه كان يعلم جيدًا ، أن الأخبار الضعيفة تدوم أكثر من أقوى الذكريات, لأنه في مسجد السور أكثر ما يكون منشغلاً بالتدريس والإفتاء.

٢- أن الاستقلال المالي للمؤلف وكونه مالكًا للأرض يمكن أن يكون أحد أسباب رحيله عن مەريوان لأنَّ العلامة المصنف لم يتلق أموالاً من الحكومة الأردلانية للتدريس أثناء إقامته في مسجد سور ، وإنما أدار بنفسه شؤون حياته المادية, وذلك أمنحه حتى يتمكن المؤلف من الحفاظ على احترامه لذاته من خلال استغلال تلك الأراضي والمشاركة في التدريس بشكل مستقل. (ژێواری، ٢٠١٤م،

٥٠ وما بعدها).

٣- يجب أن لا ننسى أنّ ذوق الشيخ المصنف الصوفي ربّما أثَّر في ابتعاده عن الشهرة وحكم الأمراء والسلاطين, لأنه لو كان يريد الشهرة لعاش في الحجاز والمدينة المنورة واصبح أكثر شهرة مما كان عليه عندما رجع إلى مةريوان.

ثالثاً: مسجد ومدرسة قرية (چۆڕ) : تعرضت قرية(وشكين) إلى كارثة طبيعية، فتفرق سكانها إلى القرى المحيطة بها، وعلى إثره انتقل الشيخ المصنف إلى قرية (چۆڕ) الواقعة غربي جبل (قەڵەبەرد) والتي وهبها إليه (هەڵوخان) الذي زاد إعجابه بمواهبه وثقته بصلاحه وتقواه سيما بعد أن رأى منه أشياء غريبة؛ منها: يروى أن الأمير (هه لوخان) صادف أن زار مولانا المصنف ليلة فوجده يكتب ولا مصباح عنده أو أن مصباحه قد انطفئ فيضئ له محل المصباح الذي كان يوضع عليه المصباح، ثم استبدل أراضي القرية المذكورة بقرية (چۆڕ) في المنطقة نفسها ، فانتقل الشيخ المصنف إلى قرية (چۆڕ) القريبة من قرية "وشكيَن" سنة (962هـ) ، وعندما كان الناس منشغلين بالحصول على مكان يأوون فيه، قام الشيخ بإقامة مدرسة علمية كي لا تتوقف المسيرة العلمية في طريقها نحو الأمام والإزدهار، ولا تتعطل حلقة دروسه التي كان يشارك فيها طلاب كثيرون، هكذا كان دأبه في كل مكان وزمان. فبنى فيها بيتا له ومسجدا ومدرسة وقام بإحياء أراضيها، ثم وقفها على أولاده وأحفاده وغيرهم وهذا نص الوقفية:-

(بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي له الملك أولا وأبدا، والحمد لله حمد من يحمده سرمدا، والصلاة والسلام على حبيبه الذي لا نبي بعده، وعلى اله وصحبه وجنده أما بعد: فيقول أبو بكر الحسن، ابن هداية الله البير خضري: وقفت قرية (جور) على أولادي، فأولادي أولادي، وأولادهم وأحفادهم وطلابهم وفقراء المسلمين والعلماء الصلحاء ربنا تقبل منا آمين). (محمود الصنفي, 1423ه, 5؛ توداري, 1970م,36؛ المدرس, بنةمالَةي زانياران,1984م, 498).

مما يدل على قوة ورعه وسعة آفاق فكره رحمه الله انه لم يقم بوقف قريته على أبنائه الذكور فقط، كما كان سنة متبعة أقدم عليها أسلافه الذين برروا ذلك بالرغبة في بقاء الإحسان وليس بقصد حرمان الآناث. ورد نص الوقفية في (المدرس: بنةمالَةي زانياران، ١٩٨٤م، 498؛ المدرس: علماؤنا, 1983م, 157- 158) .

اسم مدرسة الچۆڕ: نسبة إلى قرية (چۆڕ)؛ فبعدما وهب الأمير (هلوخان) نصف قرية (نەنە) للعلامة الملا أبي بكر المصنف وهي قرية واقعة على الضفة الشرقية من نهر (گردەڵان) وبعد التقسيم؛ أخذ مولانا أبو بكر المصنف حصته من الجانب المتصل بالجبل وفيها عين يجري منها ماء قليل، ويسمى الماء القليل في اللغة الكردية (چۆڕي ئاو) فبنى بها قرية سميت باسم (چۆڕي) والنسبة إليها. (المدرس: علماؤنا, 1983م, 157- 158) .

وقام بعد المصنف ابنه الأكبر السيد الملا عبد الكريم المشهور بالشاهوي بالتدريس في مدرسة چۆڕ ، وهو صاحب تفسير (الواضح) الذي ألفه في مدينة (وان) ووصل فيه إلى سورة النحل، في ثلاث مجلدات.اخذ العلم عن والده، ثم رحل بتوجيه من أبيه إلى الفاضل العلامة ملا أحمد المجلى، وعنده نال الإجازة العلمية، ثم عاد وأبوه كان موجودا، فأقام على بث العلم ونشره، واضطر من جور الصفويين أن يترك (مريوان) مرة أخرى ويتجه نحو (مهاباد) ومنها إلى (وان) و(باش قه لا) وظل فيها سنوات؛ ثم رجع إلى قرية (چۆڕ) وبقي فيها إلى أن وافاه الأجل سنة (1050 هـ) ودفن بجوار والده طاب ثراهما. (المحبي, 1284ه, 474/2 ؛ المدرس: بنةمالَةي زانياران، ١٩٨٤م، 105).

ولو أنّ تسمية القرية والمدرسة باسم (چۆڕ) ومعناه (القليل) إلا أنَّ هذه المدرسة لعبت دوراً كبيراً في نشر العلوم الإسلامية والحفاظ عليها, كما استطاعت تلبية احتياجات المجتمع الكردي في ذلك العصر, حيث تخرج فيها العديد من العلماء البارزين, الذين كرسوا حياتهم لخدمة العلوم الشرعية والتأليف فيها, وتنشئة الأجيال اللاحقة المتشبعة بالعلم, وقد أصبح كل واحد من هؤلاء الخرجين مدرسة بعينها, وقاموا بتدريس العلوم التي حصلوا عليها في مدرسة جور, وهكذا تكونت سلسلة من المراكز العلمية والثقافية في جميع أنحاء كوردستان بفضل هذه المدرسة العريقة التي بقيت آثارها ناصعة على صفحات التاريخ. (المدرس: علمائنا, 1983م, 126 ومابعدها).

رابعاً: مسجد سور في مهاباد: خصص الدكتور عبد الله أحمديان مهابدي الصفحة 76 إلى 87 من كتابه القيم بعنوان (خزينه) " لحياه الملا جامي الچۆرى" إذ يقول: ((في عام 1078 هـ عندما مرض " الشاه صفي" بسبب القلق من غزو الأوزبك من شمال إيران والأتراك العثمانيين في الغرب؛ غير اسمه إلى شاه سليمان بمساعدة علماء الفلك والسحرة و عيّن "بداق سلطان" موكري أميرًا لغرب إيران من الحدود الغربية وطلب منه زيادة قوته قدر استطاعته وعدم السماح للأتراك العثمانيين بمهاجمة الحدود الغربية لإيران)).

وبدوره حاول "بداق سلطان" تطوير المنطقة من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والدينية وكان هو من أسس مدينة مهاباد وأنشأ جامع سور ، وأضيفت عملات عهده مع نقش "زرب في سبلاغ 1144" وقام بشراء الأراضي ووقفه للشؤون الدينية، وبعد توفير التسهيلات ، فكروا في تعيين مدرس خاص لجامع ومدرسة مهاباد، وبعد التشاور ، طلبوا من الملا جامي الچوري أن يكون إماماً ومدرساً في جامع سور, فبعد الانتهاء من بناء جامع سور عام 1089 هـ، وبعد قبول الملا جامي هذا العرض، جاء الملا جامي

من مدينة مريوان إلى مهاباد برفقة رفاقه وأهله ، واستقبله بوداغ سلطان عند مدخل المدينة، وبرعاية وتأييد بوداغ سلطان وجهود وإخلاص الملا جامي وجهود طلبة العلم ، أصبح هذه المدرسة من المراكز العلمية المزدهرة في المنطقة؛ عمل الملا جامي في التدريس والخدمات الاجتماعية في مسجد وجامع سور لمدة أربعين عامًا. (ژێواری، ٢٠١٤م، 139 وما بعدها).

أخيرًا ، وبعد تخرج مئات العلماء المخلصين ، توفي الملا جامي عام 1130 هـ , عن عمر ناهز 70 عامًا ، وبحسب وصيته دفن على تل يطل على مسجد سور. يقع ضريح هذا الفقيه الآن في إحدى ساحات هذه المدينة ، والتي تم تزيينها باسمه ميدان ملا جامي الچورى تغمده الله برحمته الواسعة . تاريخ السلميانية الروزبياني 244.

وكتب الشيخ محمد القزلجي في رسالته (التعريف بمساجد السلميانية) ما نصه : ((ومنهم أي من السادة الچوريين ، السيد العلامة ملا جامى الجوري ، ذو التعليقات الشهيرة بنى له (بوداق سلطان) حاكم ولاية المكرى مدرسة الجامع الاحمر ببلدة (سابلاغ - مهاباد) في سنة الف وتسع وثمانين (1089 هـ)، وكانت مدرسته عامرة بطلاب العلم)). (قزلجي: 1938م, 9).

خامساً: مدرسة وجامع قەڵاچوالان: قەڵاچوالان كانت قصبة كبيرة قبل بناء مدينة السليمانية، وصارت منذ أن تأسست الأمارة البابانية مركزا لتلك الأمارة، إلى أن نقلت عاصمة الإمارة إلى السليمانية سنة (١١٩٩ هـ - ١٧٨٤م)، تقع شمالي مدينة السليمانية، وكانت مدينة العلم والعلماء وذلك بجهود الأمراء البابانيين، لأنهم كانوا يحبون العلم ويجلبون الكتب من الأقطار الأخرى إلى قلعة جوالان .

يقول الشيخ محمد الخالّ: ((تملكت هذه العائلة العلمية – أي الچوريين- مدرسة ومكتبة علمية ثرية وقيمة منذ أوائل القرن العاشر الهجري. كانت مدرستهم الأولى في قرية چۆر ، على بعد أربعة وعشرين كيلومترًا جنوب قلعة مريوان ، وكان الملا أبو بكر مصنف مدرسًا لهذه المدرسة, وهذه المدرسة باقية إلى يومنا هذا, وكانت في مكتبتها آلاف الكتب والمخطوطات العربية والإسلامية ، وأصبحت آخر مكتبة ومدرسة لهذه العائلة في قەڵاچوالان ، عاصمة الأمراء البابانيين. وكان جدي الشيخ عثمان ابن السيد محمود ابن السيد محمد ابن الملا أبو بكر مصنف أستاذه ، تلاه نجله الشيخ شمس الدين إلى أن انتقلت المدرسة إلى السليمانية)) (الخال: النودهى: ٢٠٢٠م، ٢٦ ومابعدها).

سادساً: مدرسة ومسجد الحاج الشيخ أمين الخال في السليمانية: يعتبر هذا المسجد من أقدم المساجد في السليمانية ، ويعتبر بنائها من الأماكن الثقافية والتاريخ لهذه المدينة، ويبلغ مساحته(650 م 2 و 299 م 2)من المباني, يبلغ عرض الأسوار الأربعة الرئيسية مترًا وعشرين، ويعود تاريخ هذا المسجد إلى تاريخ نقل عاصمة البابانيين من قلّاچوالان إلى السليمانية عام 1784م ، تم بنائه بإشراف ومساعدة الملا مصطفى بن الملا شمس الدين بن الملا عثمان باستخدام بعض الأخشاب وأنقاض مسجدهم في قلّاچوالان.

يقول الشيخ محمد الخال حول تاريخ مسجد ومدرسة الشيخ أمين الخال: ((بعد أن انتقلت مدرسة قلّاچوالان إلى السليمانية ، كان معلمها الشيخ مصطفى بن الشيخ شمس الدين ، تلاه الشيخ إسماعيل ، تلاه الشيخ محمد الخال الأول, ثمَّ الحاج الشيخ امين الخال ثم الشيخ محمد الخال الابن الثاني حفيد الحاج الشيخ امين الخال معلما للمسجد والمدرسة , هذه المدرسة لا تزال قائمة والحمد لله أنا (الشيخ محمد خال) رممتها على أفضل وجه في عام (1350 هـ - 1931م) وهذا المسجد أكثر ازدهارًا من جميع المساجد الأخرى بالعبادة والشعارات الدينية, داخل المسجد والمدرسة لها نبع خاص بها وهو ليس في مساجد أخرى, ومعظم مساجد السليمانية محرومة من هذه النعمة, وفيها أسماك ملونة جميلة))، ووقف أمراء البابان على مسجد ومدرسة الشيخ أمين الخال بعض القرى بأمر من عبدالله باشا الباباني في (5 من الشوال سنة 1263ه, الموافق 16-9-1847م), وللأسف بعد سقوط الإمارة البابانية قام أهالي هذه القرى بسحب الوقفية وتوزيع الأراضي على سكان تلك القرى. (الخال, ميژوى بنەماڵە, مخطوطة, ٨) .

وقد أصبح مسجد الشيخ أمين الخال مركزاً ثقافياً وملتقى لشعراء ومثقفي مدينة السليمانية وخارجها في عصر الشيخ محمد خال, لأن الشيخ كان عالماً ومثقفاً وأديباً كبيراً وله علاقات واسعة مع علماء ومثقفي عصره في كردستان، وكانت له اتصالات وتبادل وجهات النظر مع العديد من العلماء الكبار مثل الملا محمد الكبير الكويي، وملا گچك الأربيلى وعائلة رشاد المفتي وعلماء من بغداد والموصل، وقد أطلق الكاتب مصطفى صالح كريم على هذا الجامع اسم الصالون الأدبي الأول في السليمانية. (صالح ,مجلة خال العدد36 لسنة 2022م, 190) .

سابعاً: قام الشيخ محمد الخال (رحمه الله) بإنجاز أعمال خيرية, منها: مشاركته في افتتاح ثانوية الدراسات الإسلامية في السليمانية لأول مرة سنة(1965 – 1966م)؛ وشاركته في تأسيس جامعة السليمانية عام (١٩٦٨م) وكان قد اقترح أن تسمّى بـ(زانستگا) وقيل (دانشگاه), وهي بمعنى(مكان العلم) ؛ مساهمته الفعالة في تعمير وصيانة جامع مولانا خالد النقشبندي في السليمانية, وتنفيذ مشروع الماء في الستينات من القرن العشرين, وتوسيع حرم الجامع الكبير في السليمانية على طلبه من الحكومة العراقية؛ تأسيس مكتبة مخطوطات الأوقاف المركزية في السليمانية، ثم إهداء مكتبته الشخصية لها، والتي تضمنت (٦٤٥) مخطوطة ثمينة، لكن لم يتم نقلها إلى المكتبة في حياته إلى أن توفي (رحمه الله). (بهاء الدين, 2005م, 43).

ثامناً: مكتبة المخطوطات لأسرة الشيخ محمد الخال: إلى جانب تلك المدارس والمساجد الكثيرة فكان لأسرة المصنف الچورى أنفس

وأندر المكتبات الموجودة على مستوى العراق والكثير من الأمصار الإسلامية وعلى مرّ التاريخ, فكانت خزانة عامرة تبلغ قرابة (641) مخطوطة جلها من النوادر باللغات العربية والكردية والفارسية والتركية, ولكن للأسف ضاع الكثير من هذه الكتب النادرة لأسباب كثيرة كما جاء في مقال نشره الشيخ محمد علي القرداغي في مجلة (رامان)، العدد(116)، في تشرين الثاني سنة (2007)، ص(89-96)، ومضمونها: إن أسنادَ الأملاك والوثائق والسجلات والمكتبةَ المتعلقةَ بالسيد حسن ابن هداية الله المشهور بالملاّ أبي بكر المصنف تلفت أو تعرَّضت للتهرّي"0

ووضع الشيخ محمد الخال فهرساً مفصلاً لها بيَّن أسماء المخطوطات وعناوينها, وتاريخ كتابتها, ونشر هذا الفهرس في مجلة المجمع العلمي الكردي, وقال في مقدمتها ((إنَّ هذه المكتبة من بقايا مكتبة أجدادي المنحدرة من العالم العلاّمة السيد أبي بكر المصنف , مؤلف كتاب الوضوح لشرح المحرر, للإمام الرافعي في الفقه الشافعي, وإنها كانت مكدسة في الصناديق والقماطر دون تنظيم أو ترقيم, إلى أن طلب منّي رئاسة المجمع الكردي, تقديم قائمة مفصلة بأسماء مخطوطات المكتبة....)). ينظر تفاصيل مكتبة أسرة الخال, في: (الهوراماني, الأعمال الكاملة : 2021م, 17).

وبعد وفاة الشيخ محمد الخال قامت أسرة الخال بنقل المكتبة الخاصة بالأسرة إلى مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية, ومؤسسة (ژين) لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكوردي في السليمانية، إذ ضمت المكتبة أكثر من (1750) عنواناً موزعة بين الكتب الكردية والعربية والمخطوطات القديمة القيمّة, بلغت الكتب العربية منها (1298) كما بلغت الكتب الكردية أكثر من (375) كتاباً إضافة إلى الكتب الفارسية والتركية والعثمانية والروسية والآنكليزية.

المطلب الثالث: مكانة أسرة الخال عند السلاطين والأمراء

كان لأعلام الأسرة المباركة الحظ الوافر عند سلاطين العثمانيين والأمراء البابانيين وغيرهم, وكانوا يستشيرونهم في أمورهم ويمنحونهم القرى والأراضي والمساجد وذلك لمعرفة دورهم العلمي والثقافي والإرشادى عبر عصور من الزمن.

أولاً: وهب الأمير (هەڵۆخان) نصف قرية چۆڕ إلى العلامة الملا أبي بكر المصنف, فانتقل إليها السيد أبو بكر وأنشأ بها مسجداً ومدرسة - كما سبق ذكره- ثم وقف الملا أبو بكر المصنف حصته من نصف قرية جور على أولاده وحفدته وطلابهم وعلماء المسلمين وفقرائهم، (مستوره ، 2002 م، ص52 -53).

وهذا نص الوقفية: ((بسم الله الذي له الملك أزلاً وأبداً, والحمد لله حمد من يحمده سرمدا, والصلاة والسلام على حبيبه الذى لا نبي بعده ، وعلى يله وصحبه وجنده، اما بعد فيقول ابو بكر الحسن بن هدايت الله البير خضري: وقفت قرية (چۆڕ) على أولادى فأولاد أولادى وأولادهم وأحفادهم ليصرفوا منافعها على أنفسهم وعلى من عليهم نفقته، وعلى ورادهم وطلابهم وفقراء المسلمين والعلماء والصالحين)). (تووداري,1970م,ص36).

ثانياً: تشير الوثيقة الصادرة من (خالد باشا الأول) سنة (1156ه – 1743م) إلى أنَّ الدولة العثمانية منح أسرة العلامة الملا أبي بكر المصنف عموماً وفي فترة ما بعد سنة (1743م) كثيراً من الأراضي والقرى أمثال: قرية (مەڵەکۆ ، مەڵەهو، ئەمیر بەگ، هەرزەله، كانى ماسيبيان، گردەشيروينه).

ثالثاً: منح الدولة العثمانية قرية (أحمد كولوان وبعض الأراضي في بنجوين) إلى السيد الملا حسن الچۆڕی ابن الملا محمود قاضي قزلجة, بقرار رسمي صادر من عبدالرحمن باشا الباباني وهذه الوثيقة بتاريخ 20 ذي الحجة سنة (1226ه 1811م) .ولدى الباحث صورة من الوثيقة. (الخال, ميژوى بنەماڵە, مخطوطة,6-7) .

رابعاً: تكريم أحد الأمراء البابانيين الملا عثمان ابن الملا حسن ببناء مسجد ومدرسة له في قلعة جوالآن, وذلك بعد هجرته من قزلجة إلى قلعة جوالآن. المصدر السابق.

خامساً: قام الأمير (إبراهيم باشا) ببناء مسجد ومدرسة في السليمانية للملا شمس الدين بن الملا عثمان, بعد أن أنشأها سنة (1199ه – 1874م) بأمر من حاكم (بةبة). المصدر السابق.

سادساً: بقرار رسمي صادر عن (أحمد باشا الأول) وهو أحد الأمراء البابانيين: تعيين الملا شمس الدين قاضياً على منطقة (قزلجة) ومن بعده نجله (الملا مصطفى). المصدر السابق.

سابعاً: خصص (سليمان باشا) للملا محمد الخال الأول (مئة قران) شهرياً كما ورد في تلك الرسالة التي أرسلها (عبدالله باشا) سنة (1263ه) إلى مسؤول الأوقاف (سليمان باشا) إلى السيد أحمد النقيب؛ ووهب الحاكم الباباني (عبدالله باشا) المعروف بـ(ميري ميران) قرية (موكەبە) للملا محمد الخال الأول ابن الملا إسماعيل سنة (1263ه – 1846م), بأمره وتوقيعه لحبه الشديد له, وهذه ترجمة الوثيقة: ((لكوننا بحاجة ماسة الى دعاء الصالحين اهدينا قرية (موكبه) لصاحب المقام العالي حضرة الشيخ محمد الخال, وخولناه استثمارها وإدارتها وإنفاقها على انفسهم وأمرنا الا يتعرض له احد وعممنا هذا الأمر على المسؤولين على معيتنا؛ كتبت عام ٥ / شوال / ١٢٦٣هـ, أمير الأمراء عبد الله)) (الخال, مخطوطة تاريخ العائلة ؛ ولدى الباحث نسخة من هذه الوثيقة).

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين، أما بعد: بعد توفيق الله سبحانه وتعالى خلصنا في نهاية هذا البحث إلى نتائج أهمها:

1- كانت كوردستان من الأماكن التي قصدها آل البيت الكرام, أحفاد الإمام الحسن والحسين (رضي الله عنهم), لخدمة العلم والدين, فربّوا أجيالاً من بني جلدتنا على قواعد العلم والمعرفة والتسامح والأعمال الصالحة, ومنهم العارف بالله العلامة السيد محمد الزاهد المعروف بالبيرخضر الشاهوي.

2- كانت المدارس والمساجد والتكايا والخانقاوات الموجودة في كوردستان منابع المعرفة ومراكز إشعاع الفكر الإسلامي المعتدل, وتشبه الجامعات والكليات المتطورة التي نراها اليوم, وذلك بفضل الأمراء الذين كانوا يشجعون العلماء ويحبون العلم والأدب ويبنون المساجد والمدارس.

3- العلاّمة الملا أبوبكر المصنف البيرخضري نشأ زاهداً في الدنيا, عكوفاً على التدريس والكتابة والتأليف, حتّى لقّب بالمصنف, وتخرج على يديه عدد من أكابر العلماء, وكان يوصي لأولاده واحفاده أن لا يلقبوا بـــ (السيد)والاكتفاء بلقب (الملا) كي لا يغتروا بلقب السيادة فيتركوا طلب العلم.

4- تألق أسرة الخال في وضع مؤلفات قيمة في جميع العلوم الإسلامية, كان لها أثر واضح في تقدم الحركة العلمية لقرون, وتركوا إرثاً حضارياً للأجيال التي جاءت بعدهم؛ على الرغم من ضياع بعض من إرثهم العلمي وفقدان مؤلفاتهم.

5- أنجبت أسرة الشيخ محمد الخال أعلاماً شاركوا في رقي الحركة العلمية في كوردستان والعالم الإسلامي, ويمكن القول بأن الشيخ أبا بكر المصنف هو من رفع لواء هذه الأسرة وجاء بعده حفيده الشيخ محمد الخال وأكمل مسيرة أجداه, وتعد حياته نقطة تحول في عملية التأليف في جميع المجالات خصوصاً في مجال التفسير , قد فسر القرآن الكريم باللغة الكردية بأسلوب ممتاز, وفي مجال مقالاته الأدبية الممتازة, حتّى حاز على وسام ودرع المؤرخ العربي, نظراً لما قدَّمه في هذا الميدان براعته التامة في الوصف والتعبير, وأصبحت كتاباته المصدر الأساس لتاريخ الأمة الكردية, ومناراً لمن جاء بعده.

المصادر والمراجع

1- ابن خلكان: شمس الدين، أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، ت(681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، (.).

2- إسماعيل: زبير بلال اسماعيل، علماء ومدارس في أربيل, مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، (1984م).

3- بابان: جمال بابان, السليمانية من نواحيها المختلفة, مقال في مجلة العلمي الكردي العدد(78 لسنة 1981) (364، وما بعدها), المؤلف نفسه: بابان في التأريخ ومشاهير البابانيين, مطبعة الحوادث، بغداد (1993م)؛ سلێماني شارة گەشاوەكەم – السليمانية مدينتي المزدهرة :- الطبعة 1, دار الحرية للطباعة، بةغدا (1993ز).

4- البغدادي: إسماعيل باشا البغدادي، (ت: 1339هـ): هدية العارفين وآثار المصنفين: دار احياء الرتاث العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة الطبع.

5- البلاذري: ابو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : فتوح البلدان –تحقيق : عبد الله انيس الطباع، عمر انيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، (1377هـ - 1957م).

6- بهاء الدين: عمر علي بهاء الدين, محمد الخال مفسراً, من منشورات المديرية العامة للطباعة والنشر في وزارة الثقافة , الطبعة الأولى لسنة 2005م.

7- الپشدەری، عابد أحمد الپشدەری، مدرسه بياره ودورها العلمي في كوردستان العراق، ١٣٠٧ ه -١٤٠٠ه، مجلة كلية العلوم الاسلامية, 2022م, المجلد , العدد 70, الصفحات 430-477.

8- التوداري: الشيخ عبد الصمد التوداري, نور الآنوار: الذي ترجم محمد ملا كريم قسما منه وسماه صفحات في كتاب نور الآنوار مطبعة سلمان الاعظمي – بغداد 1970م, صفحات من كتاب (نور الآنوار) ، ترجمه: محمد ملا كريم .

9- الجاوشلي: هادي رشيد الجاوشلي, تراث أربيل التاريخي, (مطبوعات الأمانة العامة لأدارة الثقافة والشباب 1985م).

10- چورستاني: محمد بن عبدالرحيم الجروستاني, ياداشتەكاني مامۆستا ملا محمدي چورستاني – مذكرات الأستاذ ملا محمد الجورستاني – عني بنشره: محمد ملا كريم، مطبعة (حوادث) بغدا، 1984ز.

11- الچوم حيدري: جواد فقي على الچوم حيدري, الشيخ خالد النقشبندي ومنهجه في التصوف: أطروحة دكتوراه ـ مقدمة إلى كلية العلوم الأسلامية- جامعة بغداد، 1427هـ, 1997م. محمد بن عبد الله الجلي وجُهُودِهِ العلمية، الطبعة ١، مطبعة وزارة التربية، أربيل، (1427هـ - 2006م).
12- حاج خليفة: مصطفى عبدالله كاتب جلبي (ت 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اعتنى به: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م.
13- حكيم, د. هەڵکەوت حكيم، رێبازی سۆفیگەری نەقشەبەندی – خالدی، الطبعة 1, مطبعة ئاراس - أربيل, 2009م.
14- الحموي: الشيخ شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرّومي البغدادي, معجم البلدان: ،دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1399هـ/1979م.
15- الخال: الشيخ محمد الخال, البيتوشي، مطبعة المعارف، بغداد (1377 هـ - 1958م)؛ و الشيخ معروف النودهي – الشيخ محمد الخال- مط التمدن، بغداد.
16- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : (ت 748)سير اعلام النبلاء ، الطبعة الاولى، تحقيق ابي عبد الله عبد السلام محمد عمر علوش، دار الفكر، بيروت – لبنان (1417هـ - 1997م).شه ره فنامة
17- الزركلي: خير الدين الزركلي, الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان (1389هـ - 1969م).
18- زكي بك: محمد امين, تأريخ السليمانية وانحائها :- (1880 هـ - 1948م) ، نقله الى اللغة العربية وعلق عليه: الملا جميل الملا أحمد الروزبياني، النشر والطباعة العراقية المحدودة – بغداد (1370 هـ - 1951م) .
19- ژێواری، سعد ملا حامد ادراكى، دانش آموختەی دانشگاه كوردستان، مصنف چۆڕی، مدخلی بر احوال، آثار و زمانی علامه حاج ملا ابو بكر ابن سيد هدايت الله پيرخضرانی، مصدر فارسی، (العدد ١٣ من مجلة خۆر هەڵات لسنه ٢٠١٤م).
20- سولەیی: محمد شيخ عبدالكريم سولەیی، خانەوادەیەك له میژودا، شيخ موسا و شيخ عيسای بەرزنجی و نەوەكانی، مطبعة كارۆ , السليمانية سنة 2020.
21- سەنگاوی، محمد رضا سەنگاوی، ژوانگەی سەروەران، الطبعة 1, مطبعة چوارچرا، السليمانية 2007م.
22- صالح, ئاراس محمد صالح, زانایاني ئیصلاح و نوێكردنەوەی ئاینیی له كوردستان، نشری ئیحسان، طهران, 2022م.
23- الصفدي: صلاح الدين خليل الصفدي، (ت: 764هـ)، الوافي بالوفيات: تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، 1420هـ/2000م.
24- العزاوي: عباس العزاوي, أربل في مختلف العصور, راجعه وعلق عليه وقدم له – محمد علي القرداغي, الطبعة الأولى بغداد 1422هـ 2001م؛ وشهرزور السليمانية اللواء والمدينة: الطبعة الاولى، راجعه وقدم له وعلق عليه: محمد علي القرداغي مط السالمي – بغداد – (1420هـ - 2000م).
25- غريب: د. عثمان محمد غريب, وللكورد في الإسلام حضارة, بحث في المؤتمر الفكري الأول لمنتدى الفكر الإسلامي في كوردستان, المنعقد في أربيل للفترة من 26-2007/2/28م, إصدارات المنتدى (5).
26- فەقی و فەقێ یەتی له كوردستانی جاراندا: محمد ملا كريم (55-56)، مقال منشور في مجلة بيان، العدد الثاني لسنة 1973, الشيخ عبدالله الخرباني من خلال مخطوطات مكتبته، محمد على القرداغي (239).
27- القرداغي: محمد علي القرداغي بوذاندنەوەي ميذووي زانایاني كورد لة رِيَكةي دةستنوسةكانيانةوة: إحياء تأريخ علماء الكرد عن طريق مخطوطاتهم: ، شركة الخنساء- بغداد، الطبعة الأولى، 1421هـ,2000م؛ والشيخ عبد الله الخرباني من خلال مخطوطات مكتبته : محمد علي القرداغي ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، القسم العربي ، الجزء الثاني لسنة 1974م ؛ و عالم من كوردستان مقال المنشور بعنوان بقلم الشيخ محمد علي القرداغي نشر في مجلة المشكاة، مجلة تصدرها نقابة الأشراف الهاشميين في العراق، العدد الأول، السنة الأولى، (1415هـ/1985م) (ص 110).
28- القزلجي: للشيخ محمد القزلجي, التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية: ، مطبعة النجاح، بغداد، 1938م.
29- گەرمكی: أحمد حميد گەرمكی، أنور كامل، زايانی پيرخدری بوژانەوەی مێژوی زانايانی كورد له رِێگای دەستخەتەكانيانەوە، الطبعة 1, مطبعة رەهەند, ٢٠٠٩م.
30- المحبى: محمد أمين المحبى،(ت: 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: دار صادر، لبنان، 1284هـ.
31- المدرس: الشيخ الملا عبدالكريم المدرس, بنەماڵەي زانياران (الأسر العلمية): ، اعداد واشراف: محمد علي القرداغي، مطبعة الشفيق، بغداد، الطبعة الأولى، 1404هـ,1984م؛ علماؤنا في خدمة العلم والدين, دار الحرية للطباعة – الطبعة الأولى, 1403هـ/1983م.

32- مستوره: ماه شرف خانم ،مستوره الكوردستانية(ت 1264هـ) ، مێژوی ئەردەلان = تاريخ أردلان، ترجمه من الفارسية عبد الرحمن شرفكندي = (هەژار الموكورياني) (ت1369هـ.ش-1416هـ.ق)، الطبعة ١ ، 2002م، ئاراس- أربيل.
33- المصنف: الشيخ أبي بكر المصنف (ت: 1014هـ)، طبقات الشافعية: تحقيق وتعليق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى 1971م. الوضوح شرح المحرر، دراسة وتحقيق للشيخ عبدالله محمود الآرمردي 2020م, مطبعة دار الإحسان – طهران؛ مقدمة رياض الخلود: تأليف الشيخ المصنف، مخطوطة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية برقم(5137)و (1218).
34- المصنفي، السيد محمود المصنفي، بيوگرافى ملا أبوبكر المصنف، ترجمه لحياة أبي بكر المصنف، نشر فى مريوان سنة 1381 ه. ش, 1423 ه, ق.
35- موفتي زەهاوي – المفتي الزهاوي : شَيَخ محمدي خالَ، مطبعة المعارف, بغداد (1373ك – 1953ز).
36- موكري, محمد موكري, سراج الطريق, مجلة يادگار، العدادن ٦-٧، 1949م.
37- النووي: أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة (676 هـ)، تهذيب الأسماء واللغات, دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
38- الهوراماني: د. عدنان عبدالقادر كامل الهوراماني, فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ محمد الخال في السليمانية, الأعمال الكاملة للشيخ محمد الخال, الطبعة: 1, مركز الخال الفكري والثقافي : 2021م.

"Mr. Muhammad Zahid al-Pirakhderi Al-Shahoi and the Scholarly Efforts of His The Family of Sheikh Muhammad al-Khal as an Example" Descendants:

Dr. Aram Jalal Abdullah
University of Sulaimani, College of Islamic Sciences, Department of Religious.

Abstruct:
"There is no doubt that the source of knowledge and awareness came from the household of prophethood and the pure family members who Allah has cleansed from impurity and distinguished with perception, knowledge, and insight. Among those who are referred to in this field, shining like the moon in the sky of beneficence, is Mr. Muhammad Zahid al-Birakhdiri, who was a beacon for the people of guidance and a guide to the path of truth. Although he was born in Medina and grew up in a household of religion and ethics, his knowledge was like a flowing river, until he entered the land of Kurdistan. Since then and until now, his noble descendants have written in rational and transmitted sciences, excelling and benefiting. They taught and saved thousands of our kin from ignorance to knowledge. They did not confine their education to Kurdistan alone, but they ventured beyond Kurdistan and settled in the lands of Bilad al-Sham, Egypt, and the Hejaz, becoming leaders of those lands. Among the nobles who excelled in rational and transmitted sciences, and played a significant role in enlightening minds and hearts, was his grandson, Sheikh Muhammad al-Khal, who passed away in the year 1989 CE. Therefore, we find it fitting to shed light on the scholarly efforts of his family.